الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة مولود معمري؛ تيزي -وزو

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes

رقم التّرتيب:

الرّقم التّسلسليّ:

الميدان: اللّغة العربيّة وآدابها.

الفرع: دراسات لغويّة.

الطّور: ماستر/ **التّخصّص:** لسانيّات تطبيقيّة.

مذكرة تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

التّداولية وتجلّياتها في الخطاب الإعلامي

إعداد:

- نور الدّين حنيش.

إشراف الأستاذ:

أحلام بن عمرة.

لجنة المناقشة:

فريدة بن فضّة	أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسةً
أحلام بن عمرة	أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفة ومقرّرة
كهينة زموش	أستاذة مساعدة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنة

السنة الجامعيّة: 2022/2021م.

شكر وتقدير:

نحمد الله عزّ وجلّ الّذي وفّقنا لإتمام هذا البحث العملي، والّذي ألهمنا الصّحة والعافية والعزيمة، فالحمد لله حمدًا كثيرًا.

أتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان العظيم والتّقدير العميق للأستاذة الدّكتورة المُشرفة " أحلام بن عمرة " على كُلّ ما قَدّمته لي مِن توجيهات ومعلومات قيّمة، ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة. كما أتقدّم بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقَشة الموقّرة. كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأساتذة الّذين درّسوني في معهد قسم اللّغة العربيّة وآدابها الّذين لمْ يَبخلوا عليّ بأيّ معلومة في بحثي هذا. كما أشكر كُلّ زملائي في المعهد، وأتمنّى لهم أيضًا النّجاح، وأشكر جزيل الشّكر عائلتي الكريمة الّتي ربّتني وكوّنتني وسهرتْ على تعليمي. وفي الأخير أسأل الله أنْ يعلّمنا ما يَنفعنا، ويَنفعنا بما علّمنا.

والله وليّ التّوفيق.

مقدّمة

يُعدّ الخطاب مِن المصطلحات الأكثر تداولًا في الدّراسات اللّسانية الحديثة الغربيّة منها والعربيّة خصوصًا، وبهذا أخذتْ دائرة البحث فيه تتّسع لتَشمل مستويات لغويّة، امتزجتْ في أغلب الأحيان مُشكّلة مقاربة متكاملة، تُحاوِل الكشف عن أسراره ومكوّناته، وعن نسيجه الّذي أخذ أبعادًا متعدّدة، بتعدّد مستويات البحث فيه وأدواته. ومِن بين أنواع الخطابات الّتي ارتأيت أنْ أدرسها اخترت الخطاب الإعلامي، الّذي جَمع بين أشكال متعدّدة ومتداخلة مِن الخطابات. فالخطاب الإعلامي هو أسلوب يُعلن مِن خلاله عن الأخبار المتنوّعة في مجال وإطار بنية اجتماعيّة ثقافيّة محدّدة، وذلك بواسطة الرّسائل اللّسانيّة والجانب الإيقوني والتّقارير الإخباريّة، الافتتاحيّات، البرامج التّلفزيونيّة، المواد الإذاعيّة وغيرها مِن الخطابات.

ويُعدّ "الخطاب الإعلامي" شكْل مِن أشكال التّواصل الفعّالة، ولهذا ارتأيتُ دراسة هذا النّوع الخطابي وفق المنهج التّداولي التّحليلي. كون التّداوليّة تهتمّ بعناصر العمليّة التّخاطبيّة، وبهدف الكشف عن مضامين الخطاب الإعلامي الظّاهرة والمُضمَرة، ولأنّ التّداوليّة تَختصّ بدراسة استعمال اللّغة في سياق معيّن، وتهتمّ أيضًا بالمعنى والتّأثير في المخاطبين على اختلاف طبقاتهم ومُستوياتهم الفكريّة لتحقيق الهدف مِن إنتاج الخطاب الّذي يَنبغي على منتجه إنتقاء الإستراتيجيّات المناسبة والّتي تَختلف مِن خطاب لآخر. ولقد اعتمدت على المُقارَبة التّداوليّة في دراستي لأحد الخطابات الإعلاميّة، والمتمثّلة في حصّة اجتماعيّة "**افتح قلبك**" الّتي اعتمدت عليها لدراسة موضوع بحثي، والمتمثّل في **التّداوليّة وتجليّاتها في الخطاب الإعلامي**، لكون هذه الحصّة أنّ موضوعها وأُسلوب عرْضها يَحمل مظاهر التّداولية والاستراتيجيات الخاصّة بها. وبدراستي للحصّة والحوارات المجراة مِن خلال هذا العدد، ركّزت على استخراج واقتناء النّقاط الّتي يَرتكز عليها الخطاب الإعلامي مُستعينًا بالمنهج التّداولي في تحليلي لهذا البرنامج الإعلامي.

دواعي اختيار الموضوع: ما دفعني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه هو مجموعة مِن الدوافع الذّاتية والموضوعيّة، رغم أنّ البحوث العلميّة لا تقلّ أهميتها عن غيرها. فمن الأسباب الذّاتية رغبتي الشّخصيّة وميولي وشغفي للقيام بدراسة هذا الموضوع عن غيره، وهذا حفّزني للبحث فيه ودراسته. ومِن بين الدّوافع الذّاتية كذلك: فائدة موضوع البحث؛ حيث مِن دراستي لهذا الموضوع يَسمح لي باكتساب وفهْم طرق عديدة لفهْم أيّ خطاب أو كتابات ومضمونها، وهذا راجع لكون التّداوليّة تَهتمّ بالمعنى بالدّرجة الأولى، ومِن الأسباب الذّاتية كذلك لاختياري هذا الموضوع، كونه دراسته تتطلب الاعتماد بالدّرجة الاولى على الأسلوب الشّخصي، مِن خلال فهْم الموضوع واستخراج نقاط قوّته وضعْفه.

أمّا فيما يَخصّ الدّوافع الموضوعيّة فتتجلّى في أنّ علم التّداولية هو العلم الّذي يَهتمّ باللّغة، ويُمكنّنا مِن الوصول إلى مقاصدها ومعاني الخطاب المختلفة، ويُمكّننا كذلك مِن معرفة الحقيقة كون هذا العلم يَتميّز أنّه يَهتمّ بمعاني الكلام ويُفسّرها. وما جعلني أختار هذا الموضوع هو أنّ الخطاب الإعلامي له دور فعّال وبارز في الحياة اليوميّة، وله صدى على الباحث.

طرح الإشكالية: يُعدّ الخطاب الإعلامي خطابًا مؤثّرًا على المستمعين على اختلاف مستوياتهم، ونظرًا لأهميّته ارتأيت أن أتناوله بالدّراسة انطلاقًا مِن الإشكالية التّالية: ما هي عناصر التّداولية الّتي يَرتكز عليها الخطاب الإعلامي؟ ليتمكّن منتجه مِن التّأثير في الآخرين؟ ماذا يَصنع المخاطب حين يَتكلّم؟ ماذا يقول بالضّبط حين يَتكلّم؟ ماذا علينا أنْ نعلم حتّى يَرتفع الإبهام عن الجملة الّتي ألقاها؟ وهل استطاعتْ مقدّمة البرنامج تحقيق حاجة المستمعين والمشاهدين؟ كُلّ هذه التّساؤلات تقودنا إلى طرْح إشكاليات مِن قبيل: ما هي التّداولية في هذا البرنامج؟ سواء في جانبه التّواصلي، والتّفاعلي، أم على مستوى أفعال الكلام والتّقنيات المستعملة؟

المنهج المتّبع: اعتمدت في تحليل موضوعي على المقاربة التّداوليّة، لأنّ التّداولية هي ذلك العلم الّذي يَدرس اللّغة في سياق الاستعمال، وتهتمّ بأطراف الخطاب ومِن ثمّ تُساعد المخاطب على التّوصّل للمقاصد الكاملة في الخطاب.

بنية البحث: اعتمدت على خطّة بحث في إنجاز مذكّرتي هذه: فوضعت مقدّمة لها، وأردفتها بفصليْن: حيث عنونت الفصل الأوّل عنونته " **مفهوم الخطاب الإعلامي وشروط نجاحه** "، أدرجت فيه مفهوم الخطاب الإعلامي، مِن خلال مبحث أوّل خاصّ بتعريف الخطاب لغة واصطلاحًا. ثُمّ أتبعته بمبحث ثاني أدرجت فيه تعريف مصطلح " الإعلام "، وأتبعته بذكْر شروط نجاح الخطاب الإعلامي مِن خلال تحليل المدوّنة الّتي اعتمدتها.

أمّا المبحث الثّالث: فأدرجت فيه الأفعال الكلاميّة الّتي قامتْ عليها الدّراسات التّداولية حسب (**أوستن وسيرل**) (**Searle \ Austin**).

وأمّا الفصل الثّاني: فقد عنونته: بالتّداولية وتجلّياتها حسب المعاجم العربيّة.

في المبحث الأوّل: التّداوليّة مِن منظور لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزّمخشري.

أمّا المبحث الثّاني: فأدرجت فيه أهميّة التّداولية وعناصرها، حسب تعريف (**كارناب**) **.kurnab**

أمّا المبحث الثّالث: فخصّصته لذكْر أسباب تنوّع تعريفات التّداولية.

وفي الأخير المبحث الرّابع: خصّصته لذكر أهداف وغاية التّداولية ومظاهرها في الخطاب الإعلامي، وذلك بالاعتماد على استراتيجيات الخطاب "لعبد الهادي بن ظافر الشّهري" في المدوّنة الّتي اعتمدتها.

الدّراسات السّابقة: اطّلعت على مجموعة مِن الدّراسات منها: "**كتاب الخطاب وكيف نحلّله**" "**للدّكتور عبد الواسع الحميري**"، وكتاب "**التّداولية**" مِن تأليف "**جورج يول**" "**GeorgeYule**" وترجمة الدّكتور "**قصي العنابي**"، ومنها ما تناولته وفق المقاربة التّداولية، ككتاب "**عبد الهادي بن ظافر الشّهري**"، "**استرايجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**". وكتاب "**مسعود صحراوي**": "**التّداولية عند العلماء العرب**"، وكتاب "**محمود أحمد نحلة**": "**أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر**"، وكتاب "**حافظ إسماعيل علوي**": "**التّداوليات علم استعمال اللّغة**". بالإضافة إلى أطروحات الدّوكتوراه على سبيل المثال: أطروحة الدّوكتوراه "**أحلام بن عمرة**": "**تداولية الخطاب واستراتيجيّات التّواصل اللّغوي في الخطاب الدّيني**". ورسالة مقدّمة لنيْل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مِن إعداد الطّالب " **مولود أبا علال**". بالإضافة إلى الكتاب "**استثمار علوم اللّغة في تحليل الخطاب الإعلامي**". وكتاب "**الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة لشعيب الغباشي**". فكُلّ هذه الدّراسات استَفدت منها كثيرًا في استيعاب طريقة تُناسب تحليل بحثي. وهذا راجع لكون هذه المراجع جدّ مهمّة سواء في الدّراسات اللّسانيّة، وفي تحليل الخطاب، حيث اهتمّتْ محتوياتها بالمفاهيم التّداوليّة والقضايا الّتي تُثير إشكالات الخطاب الإعلامي، لهذا تُناسب موضوع بحثي كوني اخترت "حصّة اجتماعيّة" موجَّهة إلى الجمهور بصفة عامّة، رغم اختلاف مستوياتهم. وهذا جَعلني أُركّز على استحضار المتكلّم للمخاطب في هذه الحصّة، دون نسيان أطراف الخطاب الأخرى، والبحث عن المقاصد التّداوليّة في الخطاب الإعلامي.

الصّعوبات: لقد واجهتني بعض العراقيل أثناء بحثي في هذا الموضوع، مِن بين هذه العراقيل على سبيل المثال: اتّساع الدّرس التّداولي بسبّب تعدّد مصادره المعرفيّة، وكذلك مِن بين الصّعوبات الّتي واجهتها الصّعوبة في تطبيقي المنهج التّداولي على الخطاب الإعلامي، كون اللّسانيات التّداولية باعتبارها رؤية علميّة جديدة، تسعى لدرس اللّغة في إطار الاستعمال، مولية الاعتبار لمُستعملي الخطاب، حيث أنّها تدرس علاقة النّشاط اللّغوي

بمُستعمليه والسّياقات الّتي تُحيط بالعمليّة التّواصليّة. ولهذا كان لتطبيق المنهج التّداولي على الخطاب الإعلامي هذا، لا بُدّ أوّلًا مِن معرفة طرق وكيفيّات تأثير التّداولية في بناء الخطاب وتفسيره، لتحقيق عملية الإفهام لدى المتكلّم، وحجّته ومقْصده ومُراده مِن الخطاب.

الأهداف: ارتأيت خلال بحثي هذا استظهار أهمية التّداولية في الخطاب الإعلامي، ونظرًا لأهمية معرفة وسائل الخطاب والإقناع لفهِم أيّ خطاب كان. ركّزت في بحثي على استراتيجيّات الخطاب، وتحقيق آليات التّداولية مِن خلال استظهار قيمتها في المدوّنة الّتي اخترتها. وأردت التّركيز على الخطاب الإعلامي، كون اللّغة ممارسة إبداعيّة والخطاب الإعلامي مجال يَختصّ لممارسة اللّغة.

المصادر والمراجع: مِن المصادر والمراجع الّتي استعنت بها: "**استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداولية لعبد الهادي بن ظافر**"، الّذي كان النّصيب الأكبر مِن المعلومات الّتي وثّقتها في مذكّرتي مِن معارف هذا الكتاب. و"**نظرية الأفعال الكلاميّة عند أوستين وسيرل**" الّذي استفدت منه في الجانب التّحليلي والتّطبيقي. بالإضافة إلى كتاب "**التّداولية عند العرب**" **لمسعود صحراوي**" وكتاب "**التّداولية لجورج يول\ "GeorgeYule**". بالإضافة مقالات في المجلّات الإعلاميّة: كمجلّة إتّحاد الجامعات العربية للآداب. "**التّداولية مقدّمة عامّة**" **خلف الله بن علي**". وكتاب "**آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة**".

الفصل الأوّل: مفهوم الخطاب الإعلامي وشروط نجاحه.

يعدّ الخطاب الإعلامي شكْلًا مِن أشكال التّواصل الفعّالة والمُؤثّرة في المجتمع. يَهدف إلى التّأثير في المجتمع وتوعيته والمُساهمة في رسْم أهدافه ورؤياه المستقبليّة، وجذور معتقداته عن طريق الوسائل التّقنيّة والمُرتكزات المعرفيّة. فمِن خلال عودتي إلى المدوّنة الّتي اعتمدتها والمتمثّلة في الخطاب الإعلامي المُستوحى مِن قناة الشّروق TV مِن حصّة " **افتح قلبك**"، لعدده الأوّل مِن إعداد "**سلمى فهدي**" ومُقدّمته "**سليمة سواكري**"، لاحظتُ مِن بداية كلمات المقدِّمة للبرنامج أنّها بدأتْ خطابها بكلمات السّلام والتّرحيب الّتي تُعدّ مِن فنون الإلقاء في الخطابات. فقد استثمرت المقولة الّتي تقول: "أنّ الانطباع الأوّل أبدي: ولا يُمكنك الحصول على فرصة ثانية لخلْق انطباع أوّلي جيّد: لدى المُشاهدين والسّامعين.

فمُقدّمة البرنامج (**سليمة سواكري**) " احترمتْ مبدأ اللّياقة " ورعتْ مقامات المُخاطبين وأحوالهم، وما يَليق بكلّ مقام، سواء الجمهور الحاضر في الحصّة، أم الجمهور المُتابِع وراء الشّاشة. ويَجري التّواصل في الخطاب الإعلامي هذا حبّ الأعراف الاجتماعية. رغم أنّ هذه الأعراف تَختلف مِن شخص لآخر، لكن هذا البرنامج يَبدو مِن منطلق خطابه أنّه يَحترم ويُجسّد العوامل الّتي تتشكّل في اختيار الخطاب، حيث تُعين الوظيفة التّعاملية على تأسيس العلاقات الاجتماعيّة وترسيخها. فبداية الخطاب بإلقاء السّلام على المُشاهدين مِن طرف مقدّمة البرنامج جَعل خطابها محبوبًا لدى الجماهير. ونشْر الأمان والسّلامة في نفوس المُستمعين، فتنتفي معاني الغدر والهجر بينهم لأهميته. لقوله صلّى الله عليه وسلّم: (أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشُوا السّلام بينكم). فالتّحية في بداية أيّ خطاب تُعدّ فنّ مِن الفنون الأخلاقيّة للخطيب، فالخطاب الإعلامي التّلفزيوني يَستعمل الصّور بمختلف أنواعها: كالصّورة المرئيّة، والصّورة الفوتوغرافيّة. ويَستعمل الخطاب الإعلامي كذلك الإيضاحات والألوان والدّيكورات والاكسسوارات والأزياء، والمؤثّرات الصّورية والصّوتيّة.

وكذلك يُستعمَل الاتّصال غير الشّفوي، مثل: حركات الرّأس والأيدي، وهذا يُقويّ صدى الخطاب الإعلامي في نفوس المُشاهدين"[1].

فالقناة النّاقلة للخطاب أدّتْ دورًا هامًّا وأساسيًّا في نجاحه وجذْب وإثارة نفوس المُشاهدين، لفهْم واستيعاب الهدف مِن النّص الإعلامي المراد إيصاله. مهما كان نوعه ومضمونه، وبذلك تتّضح معالم الخطاب الإعلامي التّلفزيوني، الّذي هو أحدّ أشكال الممارسة الاجتماعيّة، ولكيْ نغوص في الخطاب الإعلامي، ولتقريب الصّورة إلينا أكثر لا بُدّ مِن التّطرّق إلى تعريفه سواء لغويًّا أو اصطلاحيًّا. وهذا ما نُدرجه في هذا المقال على النّحو التّالي: كإجابة على هذه التّساؤلات: ما الخطاب؟ وما تعريف كلاهما أيْ الخطاب والخطاب الإعلامي؟"[2].

ولمعرفة متى يكون الخطاب مؤثّرًا ومفيدًا وكيف يجب أنْ يكون متكاملًا، ومعرفة الرّكائز أو العناصر الّتي تنظّمه. كلّ هذا نتعرّف عليه مِن خلال عرْض تعريف سواء لغويًّا أو اصطلاحيًّا للخطاب. وأمّا ذكْر تعريف للخطاب الإعلامي يَجعلنا نَتعرّف على هذا النّوع مِن الخطاب وأشكاله وقواعده وأسسه الّتي يُبنى عليها، وشروطه وعناصره، وكيفيّة إلقاء هذا النّوع مِن الخطاب لإرسال الرّسالة المراد إيصالها إلى المستمعين بأدقّ التّفاصيل وبصورة ناجحة.

1- تعريف الخطاب الإعلامي:

1-1- تعريف الخطاب لغة: " الخطاب في اللّغة مِن الفعل الثّلاثي خَطَبَ أيْ تكلّم وتحدَّثَ للملأ أيْ لمجموعة مِن النّاس عن أمر ما، وألقى كلاهما في موضوع ما"[3]. يَضمّ هذا الخطاب عناصر الخطاب أوّلها الملقي للخطاب، أيْ الّذي يَتكلّم ويَتحدّث بالرّسالة الخطابيّة،

[1]- عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نُحلّله، ط2، 1435هـ\ 2014م، ص10.

[2]- ابرير بشير. الصّورة في الخطاب الإعلامي، ص3-4. مأخوذ مِن مقال: رشا الصّوالحة: تمّ التّدقيق بواسطة: سجى الدقامسه.

[3]- لامية بوداوود، تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر رواية (أوشام بربريّة) لجميلة زنبر أنموذجًا، ص13.

الّذي يقوم بتوجيه الخطاب. وثانيًا مِن عناصره المتلقّي، أيْ الملأ الّذي وُجّهتْ إليه الرّسالة الخطابيّة (مجموعة مِن النّاس). وثالث عناصر العمليّة الخطابيّة فتكمن في الرّسالة: أيْ مادة الخطاب الّتي تُصاغ بصورة أدبيّة إبداعيّة ليَفهمها المتلقّي ويَستوعبها.

1-2- أمّا في الاصطلاح: " فمصطلح الخطاب مأخوذ مِن المصطلح اللّاتيني **discourse** المكوّن مِن: dis+ course والمعنى الشّائع لهذه الكلمة هو " كلام " أو " قول "، وبهذا يَغدو الخطاب سبيل مِن الأجندات "اللّغويّة" المتداخلة والّتي تغيّر مجراها على شكْل شبكة لا بداية لها ولا نهاية لها"[1].

والخطاب في الاصطلاح بمفهوم آخر هو منهج في البحث في المواد المشكّلة مِن عناصر متميّزة ومترابطة. ومُشتمِل على أكثر مِن جملة أوّلية. أو أيّ منطوق أو فعل كلامي يَفترض وجود راوي ومُستمع وهدف الرّاوي هو التّأثير في المتلقّي، وذلك مِن خلال نصّ محكوم بوحدة كليّة واضحة يتألّف مِن صيغ تعبيريّة متوالية تَصدر عن متحدّث فرد يبلغ رسالة ما...[2]. مِن خلال هذا التّعريف الاصطلاحي نستنتج أنّ الخطاب هو مجموعة متناسقة مِن الجمل ومترابطة، ولكيْ يَنجح الخطاب ويَبلغ غايته لا بدّ أنْ يَخضع لمعايير وتقنيّات الإلقاء أو الصّياغة للجمل بإحكام ودقّة. ولا بدّ أنْ يكون المخاطِب صاحب الخطاب ذو كفاءة ودراية بمضمون الخطاب. ولا بدّ أنْ يتوفّر كذلك مستمع لهذا الخطاب، لكون الرّاوي لهذا الخطاب هدفه إقناع المتلقّي بمضمون الرّسالة الخطابيّة، الّتي يجب كذلك أنْ تكون واضحة وتتألّف مِن صيغ تعبيريّة يَستوعبها الملتلقّي ويَفهمها.

ويَذهب " **فوكو Foucault** " " إلى أنّ الخطاب مساحة ذات حدود قويّة مِن المعرفة الاجتماعيّة، ونظام مِن القول يُمكن مِن خلاله معرفة العالم. وأنّ الخطاب هو كُلّ ما يَجعل للعالم كينونة وهذا مِن خلال تمكين المتعلّمين والسّامعين والكتّاب والقرّاء مِن فهْم أنفسهم

[1]- سعيد يقطين (1997)، تحليل الخطاب الرّوائي (الطّبعة الثّالثة)، بيروت، المركز الثّقافي العربي، ص21.

[2]- انظر: جابر عصفور(1997)، آفاق العصر (الطّبعة 1)، دمشق- سوريا، دار الهدى للثّقافة والنّشر، ص48.

وعلاقاتهم ببعضهم ومكانهم في العالم وهذا ما يُعرف ببناء الذّاتية\ الفاعليّة أيْ تنظيم الوجود الاجتماعي وإعادة الإنتاج المجتمعي على أساس ما يُقال وما لا يُقال وبهذا يخرج شكْل طبيعة الخطاب"[1].

مِن خلال كلام " **فوكو Foucault** " ندرك أنّ الخطاب يَحمل معرفة اجتماعيّة حسب صاحب مؤلّفه، وهذه المعرفة يُمكن عند إلقائها أنْ تفهم كنظام تَجعل مِن العالم له وجود، وذلك مِن خلال تمكين سواءًا السّامعين أو المتعلّمين، أو القرّاء مِن فهْم أنفسهم وعلاقاتهم ببعضهم. أيْ تَجعل مِن المجتمعات أنظمة تَسير عليها، وتَخضع لها، وهذا مِن خلال ما يُقال في الخطابات، أيْ أنّ الخطاب يُؤدّي دورًا فعّالًا وبارزًا في بناء المجتمعات والرّقي بها.

ومِن الأمثلة عن الخطابات والممارسات الخطابيّة نَذكر خطاب الاستشراق 1978م "**لإدوارد سعيد**" في كتابه "**الاستشراق في تعريف الخطاب وأنواعه**" وهو أشهر أنواع الخطابات. لما فضحه مِن ممارسات الغرب في استغلالهم للشّرق سياسيًّا واقتصاديًّا بشكْل أساسي. فللخطاب تأثير قويّ على الإنسان بدون أنْ يَشعر لاحتواء هذا الخطاب مُتطلّبات السّامع، أو المعنى بصفة عامّة وهذا يُولّد له ضغْط نفسي خوفًا أنْ يكون خارج هذا الخطاب. ولا يَستفيد مِن النّقاط الإيجابية الّتي سمعها منه...[2].

ممّا سبق عرفنا المكوّن الأوّل مِن جملة الخطاب الإعلامي، والآن سنصوّب سهمنا إلى تعريف مصطلح"**الإعلام**": "الإعلام هو مصطلح يُطلَق على أيّ وسيلة أو تقنية أو منظّمة أو مؤسّسة تجارية كانت أو غير ربحيّة، سواء كانت عامّة أم خاصّة، رسميّة أم غير رسميّة، مهمّتها بالدّرجة الأولى نشْر الأخبار ونقْل المعلومات. والأكيد أنّ هذه الأخبار والمعلومات تُسمّى "النّص الإعلامي" أيْ مِن اسمها نستنتج أنّها مرتبطة بوسائل الإعلام وهذه النّصوص الإعلاميّة قبْل أنْ تكون نصًّا إعلاميًّا كانت سواء نصًّا يَنتمي إلى الأجناس الأدبيّة، أو كانت

[1]- ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: الدّكتور: محمّد سبيلا، ص5.

[2]- ادوارد سعيد، الاستشراق في تعريف الخطاب وأنواعه خطاب الاستشراق 1978م، ترجمة: الدّكتور محمّد عناني.

شكْلًا مِن الأشكال الخطابيّة على اختلافها، ولكن عندما تَدخل في حيّز أو نطاق " النّص الإعلامي يُصبح مثريًا سواء بإدخال عليه أسلوب المباشرة والوضوح والاختزال وتجريده مِن الزّوائد أو بإضافة إليه إضافات قيّمة كالعناوين المُشوّقة والمُثيرة والمواضيع الجادّة الّتي مِن شانها أنْ تُفيد الرّأي العامّ"[1]. وبالتماسنا لتعريفيْ "الخطاب والإعلام" نستنتج بمُجمل القول أنّ " الخطاب الإعلامي " أسلوب يُعلَن مِن خلاله عن الأخبار المتنوّعة في مجال وإطار بنية اجتماعيّة ثقافيّة محدّدة. وذلك بواسطة الرّسائل اللّسانية والجانب الإيقوني، أم التّقارير الإخباريّة، الافتتاحيّات، البرامج التّلفزيونيّة، المواد الإذاعيّة وغيرها مِن الخطابات. ويُعدّ " **الخطاب الإعلامي** " شكْل مِن الأشكال التّواصُل الفعّالة والمؤثّرة في المجتمع يَهدف إلى التّأثير في السّامعين بالارتقاء بهم إلى الأفضل. والخطاب الإعلامي يُمكن أنْ يكون وصفيًا أو تفسيري أو نقدي. فعندما يَكون خطابًا وصفيًا يُعنى بوصْف عنصر مِن عناصر الواقع أو الحدث، وعندما يكون تفسيري، فالمقصود منه يكون تجاوز الوصْف إلى بيان أسباب ونتائج العنصر أو الحدث. أمّا عندما يكون نقديًا فعندئذ يَلتمس المتكلّم الذّات العارضة للحدث وجهة نظرنا[2].

والخطاب الّذي بين أيدينا خطاب اجتماعي يَتضمّن مجموعة مِن الجمل الإنجازيّة وأُخرى وضعيّة. وهذا يُذكّرني بقول "**فيركلاو\ Firklaw**" خلال كلامه عن الخطاب قائلًا: الخطاب هو اللّغة المُستخدَمة لتمثيل ممارسة اجتماعيّة محدّدة مِن وجهة نظر معيّنة . وبعبارة أخرى الخطاب يُساعدنا على فهْم واقع الأحداث الّتي تَحدث في مجتمعنا وندركها.

فالألفاظ اللّغوية المُستعمَلة مِن طرف مقدّمة البرنامج " **سليمة سواكري** " قد صاغتها أثناء إنجازها لخطاب الحصّة حسب الموضوع الّذي تُناقشه، فالجمل الّتي استعملتها سواء

[1]- طه عبد العاطي نجم، ص241-244، قسم الإعلام، أساسيّات الإعلام، مناهج البحث العلمي.

[2]- المرجع نفسه، ص245.

اجتماعيّة أو ثقافيّة "[1]، تُعرَف بالجمل الإنجازيّة ذات القيد القويّ. رغم أنّ ألفاظ الخطاب متنوّعة، فهناك ما نراها وأُخرى "إنجازيّة". وتُساعِد الظّروف المُحيطة باللّفظ أحيانًا كلا مِن المتكلّم والمُستمع في هذه العمليّة، وتُسمّى هذه الظّروف بسياق الكلام. " فالفيلسوف صاحب نظرية أفعال الكلام "**أوستين\ Austin**" قد مَيَّز بين "الجمل الوصفيّة" و"الجمل الإنجازيّة" مُفرِّقًا بينهما في قوله أنّ الجملة الوصفيّة" تكتفي بالقول فقط "، بينما النّاطق بالجملة الإنجازيّة فينتج " قولًا وفعلًا " في الوقت نفسه ولقد اتّبَع "**أوستين\ Austin**" جملة مِن الشّروط المقاميّة الّتي يَنبغي مُراعاتها لضمان نجاح الفعل وسأُبطِّق هذه الشّروط المقاميّة على المدوّنة الّتي اخترتها...[2].

فالشّرط الأوّل: الّذي يقول يجب أنْ تكون هناك مؤسّسة مُتعارَف عليها وأشخاص مُشاركون في عمليّة التّواصُل اللّغوي داخل سياقات معيّنة: وهذا يَتجسَّد في مدوّنتي مِن خلال أنّ المؤسّسة مؤسّسة إعلاميّة وهي: "**قناة الشّروق TV**"، وهي قناة لها حساب الكتروني، وآخر الفيسبوك الخاصّ بها. أمّا الأشخاص المشاركون هم الجمهور الحضوري في كُلّ عدد والمُشاركون أصحاب القصص الّذين تَسعى الحصّة لحلّ مشاكلهم الاجتماعيّة المختلفة، والجمهور ما وراء الشّاشة فهم أيضًا شاركوا فيها، فهم بذلك مُشاهدون ومُستمعون يُبدون آراء حول الحصّة. فكُلّ هؤلاء أجزاء مِن عملية التّواصُل اللّغوي الّذي يَحدث في العدد هذا.

أمّا الشّرط الآخر في المقامة الّتي يَنبغي مُراعاتها لضمان نجاح الفعل: هو أنْ تكون الظّروف مُلائمة والمُشاركون مُقبلين على ما تَعوّدوا عليه، لكيْ يتمّ إنجاز ما تنصّ عليه تلك المؤسّسة. وهذا ما يَتجسّد في مدوّنتي المتمثِّلة في الخطاب السّابق، فمِن خلال مُشاهدتي للحصة أدركت أنّ كُلّ شيء جاهز وملائم، فالبلاطو الخاصّ بالخطاب الّذي أُلقي والعدد

[1]- جورج يول، التّداوليّة، ترجمة: قص العتابي، الدّار العربيّة للعلوم، ص128.

[2]- حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي، أطروحة دوكتوراه، جامعة مسيلة، الجزائر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، السّنة: 15\ 10\ 2013، ص6-7.

الّذي يُجرى حول المضمون للحصّة أعدّت له كُلّ الإمكانيّات والوضعيّات الممكنة لنجاحه. فعلى سبيل المثال مقدِّمة الخطاب والبرنامج "**سليمة سواكري**" وهي تُلقي الخطاب كانت واقفة في وسط الاستيديو، والجمهور على الأطراف جالسين بانتظام ومنتبهين، والمقدِّمة " **سليمة سواكري**" أثناء خطابها نَبّهتنا إلى وجود استيديو فرعي، حيث حيّثْ زميلتها الإعلاميّة الأخرى المكلّفة بالضّيوف المعنيّين، فكُلّ التّفاصيل أُعدّتْ مِن طرف هذه المؤسّسة لإنجاح غايتها مِن هذا العدد. ومواصلة للشّروط الّتي حدّدها "**أوستين\ Austin**" شروط المقاميّة الّتي يَنبغي مُراعاتها لضمان نجاح الفعل، إذ يجب تجسيدها مِن قِبل جميع المُشاركين بصورة صحيحة، وهذا مفروغ منه وقد تجسّد هذا الشّرط في المدوَّنة الّتي اخترتها، وذلك بداية مِن مقدِّمة البرنامج "**سليمة سواكري**" الّتي تُعتَبَر الشّخصية المحوريّة المُشاركة في هذا العدد، فهي قامت بخطاب كبداية للعدد، حيث رعتْ وجسّدتْ كُلّ التّفاصيل في خطابها، حيّثْ المُشاهدين وعرّفتْ بقناتها وبموضوعها والهدف منه، كُلّ ما أَمكنها لتحقيق ومُساعدة موضوعها على تحقيق غايته الاجتماعيّة...[1].

أمّا بالنّسبة للمُشاركين الآخرين، مِن الشّخصيات المُستدعاة لتكون مِحور الخطاب الإعلامي، أيْ الأطراف الّتي لديها نزاع اجتماعي وأتتْ إلى هذا البرنامج لتحلّ هذا النّزاع، فقد أدّتْ بدورها وفعْلها على أكْمل وجه حيث بمجرّد طلبها للدّخول للبلاطو، لبّت النّداء بوجه بشوش رغْم المشاكِل الّتي تُعاني منها. وسَردتْ كُلّ مشاكلها الّتي تُعاني منها للمُشاهدين بأدقّ التّفاضيل، وذَكرتْ الأسباب وأنّها أتتْ إلى البرنامج " **افتح قلبك** "، لأنّه هو ملجأها الأخير بعْد غلق الأبواب عليها مِن كُلّ النّواحي للمّ الشّمل مع الأطراف المُتنازع معها. أمّا المُشاركين الآخرين في البرنامج هم الجمهور الحاضر، فقد كانوا يُنصتون سواء لمُقدّمة البرنامج والأطراف المُتنازعة، وهم مُنتبهين وجادّين. فقد كانوا يُصفِّقون تارّة لمّا يكون هدف

[1]– حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي، أطروحة دوكتوراه، جامعة مسيلة، الجزائر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات.

الشّخصيات المتنازعة لمّ الشّمل وتشجيعهم، وكانوا تارّة يَعمّ عليهم السّكوت إذا كان موقف الشّخصيات حسّاسًا. فقد كانوا يُحسّون بمضمون البرنامج، وكأنّهم هم الّذين أصابهم النّزاع والحزن الّذي كانت تعانيه الأطراف المتنازعة. وبذلك فقد أعطوا لكلّ جزء مِن الحصّة حقّه، سواء كان حزين أم يُشّج على لمّ شمْل العائلات المتنازعة.

أمّا الشّرط الأخير حسب "**أوستين\ Austin**" فيَتمثّل في نية المُشاركين في إنجاز الفعل: وتجلّى ذلك بوضوح في ألفاظ المقدِّمة "**سليمة سواكري**"، الّتي كانت معظم ألفاظُها تَحثّ على الإرشاد والنّصح والتّوجيه للمّ شمْل الأطراف المُتنازعة، وذلك نيتها الصّادقة والصّافية التّضامنيّة منذ بداية خطابها إلى غاية تحقيق لمّ شمْل العائلات. أمّا بالنّسبة للحضور: فدعمهم بالتّصفيق لكلّ موقف أخلاقي وتشجيع الطّرفيْن المتنازعيْن على التّقريب بينهم. هذا وإنّ دال يَدلّ على أنّ نيتهم طيّبة هدفها لمّ شمْل العائلات وسعادتها، أمّا نيّة الأطراف المتنازعة في الحصّة هي رُأيتهم يَبكون ويَتوسّلون ويَتألّمون للمواقف للمواقف الّتي جعلتهم متفارقين[1].

وقد كانت رغبة المقدّمة في لمّ شمْل العائلات، يَظهر مِن خلال بناء كلامها على شكْل يُساعدها على تنشيط لموضوع العدد الّذي تقدّمه. أيْ هي على علم ودراية بأنّ الموضوع حسّاس جدًّا، يجب عليها أنْ لا تخطئ في ألفاظها، كي لا تزيد مِن عمْق الجرح للأطراف المتنازعة، فقد سنّت ألفاظها واستعملتها في سياق المنهج الاجتماعي التّضامني مع مراعاة موضوع الحصّة. كما استخدمتْ ألفاظ مُشتركة بينها وبين المتلقّي، فجعلتْ بذلك فضاءًا لغويًّا مُشتركًا بينهما. وما مَيّز كلامها أنّها استعملتْ استعمالات عاطفيّة للتّأثير في وجدان المتلقّي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النّفسيّة والاجتماعيّة. فقد تحوّلتْ المقدِّمة "**سليمة سواكري**" إلى مُرشدة اجتماعيّة في استخدام أسس الإرشاد وتقنياته، وذلك مِن خلال أسلوب علمي

[1]- حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي، أطروحة دوكتوراه، جامعة مسيلة، الجزائر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات.

يسير وفق أهداف وخطط مرسومة ومحدّدة لتخليص الفرد (**جميلة**) مِن المتاعب والمشاكل الّتي عاشتها أثناء مرضها وطلاقها مِن زوجها.

فالمقدِّمة " **سليمة سواكري** " رَكّزتْ أثناء حديثها على مفاهيم تَحمل نبرة عاطفيّة تجاه "**جميلة**"، وما يُؤكّد أنّ المقدّمة "**سليمة سواكري**" وطاقم الحصّة عملوا على معرفة الحالة النّفسيّة وظروف "**جميلة**"، قبْل استدعائها للحصّة أسئلة المقدّمة "**سليمة سواكري**" لجميلة الّتي كانت خصّيصًا عن وضْعيتها وشجاعتها، كيف كانت في مرضها وطلاقها مع زوجها وحالتها اليوم. وكُلّ هذا يُسمّى بالمنظور التّداولي ضمن دراسة الخطاب. فقد ساد " أثناء الحوار " مبدأ التّعاون " بين المتكلّم والمخاطب وذلك مِن خلال احترام المقدّمة للمحادثة والخطاب الموجّه إلى ضيفتها. واعتمادها في ألفاظهاعلى كلمات مُستمدّة مِن علم النّفس وعلم اللّسان النّفسي، وبهذا يَظهر أنّ للتّداوليّة تداخُلًا كبيرًا في اللّسانيات الاجتماعيّة"[1].

" وبتوفُّر كُلّ الشّروط المقاميّة في هذا الخطاب الإعلامي، وأنّ دال يَدلّ أنّ القوّة الإنجازيّة قد جسّدتْ في هذا الخطاب: ويُضيف " **أوستين\ Austin** " أنّ اللّغة ليستْ مُجرَّد وسيلة للوصْف ونقْل الخبر، بل أداة لبناء العالم والتّأثير فيه، فموضوع البحث مِن خلال المدوَّنة يَتمحوَر بالأساس حول ما نَفعله بالتّعابير الّتي ننطق بها (أفعال الكلام): " بمعنى أنّ الفعل الكلامي الّذي يَعني التّصرّف أيّ العمل الاجتماعي أو المؤسّساتي الّذي يُنجزه الإنسان بالكلام، والّذي يُراد به الإنجاز الّذي يُؤدّيه المتكلّم بمُجرَّد تلفُّظه بملفوظات معيَّنة ومِن أمثلة ذلك: (الأمر، والنّهي والوعد والسّؤال والتّعيين والتّعزية والتّهنئة) فهذه كُلّها "أفعال كلاميّة" إنّ الأفعال الكلاميّة ليستْ مُجرَّد دلالات ومضامين لغويّة. بل هي فوق ذلك إنجازات وأغراض تواصُليّة ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعيّة أو مؤسّساتيّة أو فرديّة بالكلمات، والتّأثير في المُخاطب لعمله فعْل أو تركه، أو دعوته إلى ذلك، وبمُجمل القول نتوصّل إلى أنّ النّاطق بالجملة الوصفيّة يقول قولًا لا غير، أمّا النّاطق بالجملة الإنجازيّة فيُنتِج " قولًا

[1]- أحمد المتوكّل، الوظائف التّداولية في اللّغة العربيّة، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1985م، ص8-9.

وفعلًا " في الوقت نفسه"[1]. أيْ أنّ الجملة الوصفيّة تكتفي بوصْف شيء ما، وبذلك النّاطق بها لا يُنجز أيّ فعْل بها. بينما النّاطق بالجملة الإنجازيّة فيُنتج قولًا وفعْلًا، وهذا كون الجملة الإنجازيّة معناها ومدلولها يَكمن في إنجازها للفعل.

" وتُعدّ "**نظريّة الأفعال الكلاميّة**" مِن أهمّ النّظرّيات الّتي قامت عليها الدّراسات التّداوليّة. وقد أَصبح هذا النّوع مِن الدّراسات يَهتمّ أكثر بالبعد العملي المؤثِّر، ومنه ربطتْ الصّلة ين القول والفعل. فالدّراسات السّابقة كانت تَرتكز على الفكرة القائلة أنّ وظيفة اللّغة هي وصْف العالم (الوظيفة الإخباريّة) حيث أُعطيتْ المكانة الأولى للجمل الّتي تَحكي وتَصف الواقع على حساب الجمل الّتي تنشئ الواقع أو تَهدف إلى ذلك على الأقلّ"[2]. ومعنى هذا أنّ الدّراسات التّداوليّة تعدّتْ مرحلة الاعتماد فقط على القول، بل ربطتْ بين القول والفعل، عكْس الدّراسات السّابقة الّتي كانت وظيفتها اللّغويّة هي وصْف العالم (الوظيفة الإخباريّة).

" وفي حقيقة الأمر فأنّ وظيفة اللّغة هي التّأثير في الواقع والسّماح لمَنْ يُنتج الملفوظات أنْ يُخضعها لثُنائيّة الصّدق والكذب. وهذا مِن منظور اكتفاء اللّغة بالوصْف فقط، لكن في الدّراسات التّداوليّة الّتي لا تكتفي بالوصف فقط، بل تتعدّى إلى الإنجاز نُدرك الصّدق والكذب فيها. ومِن خطاب مقدّمة للبرنامج " **سليمة سواكري** " مِن خلال كلامها، وهي تُحاوِل التّأثير في المُشاهدين بشتّى الألفاظ الّتي تَربط الصّلة بين القول والفعل. نستنتح أنّها تعدّتْ الوصف، وتجاوزت الفكرة الّتي مفادها أنّ الوظيفة الوحيدة للّغة هي الوصف. وعلى هذا الأساس أطلق " **أوستين\ Austin** " شعاره المشهور في معرفة هذه الوظيفة وهو " **الوهم الوصفي** " ليُثبت أنّ القول هو بدون شكّ نقْل معلومات معيّنة للآخرين حول موضوع ما، نتكلّم عنه ولكنّه أيضًا فعل. وبذلك حاول إبراز الوجه الإنجازي مِن القول، بعد أنْ كان الوجه

[1]- حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي، أطروحة دوكتوراه، جامعة مسيلة، الجزائر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، ص9.

[2]- أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني ص115-116-117.

الإخباري هو المُسيطِر. واستنادًا إلى مفهوم القوى الإنجازيّة. ميّز " **أوستين\ Austin** " بين خمسة أنواع للأفعال الكلاميّة[1]:

1- الأفعال الحكميّة (الإقراريّة): وتقوم على الإعلان عن حكم، تتعلّق بقيمة أو حدث مثل: وعد، وصف، وقول، وطبع.

2- الأفعال التّمرّسية (الإنفاذيات): وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضدّ سلسلة مثل: أمر، قاد، دافع عن، ترجّي، طلب.

3- أفعال التّكليف (الوعديات): ويَلتزم فيها المتكلّم بسلسة أفعال مُحدَّدة مثل: وعد، تمنّى، التزم بعقد، أقسم.

4- الأفعال العرضيّة (التّعبيريّة): وتُستَعمَل لعرْض مفاهيم، وبسْط موضوع وتوضيح استعمال كلمات: ضبْط مراجع مثل: أكّد، أنكر، أجاب، اعترض.

5- أفعال السّلوكيّات (الإخباريّات): ويَتعلّق الأمر هنا بردّ فعْل تجاه سلوك الآخرين، وتجاه الأحداث المُرتبطة بهم، تعيره تُجاه السّلوك، مثل: الاعتذار، الشّكر، التّهنئة، التّرحيب، النّقد، التّعزية، المُباركة، اللّغة"[2].

وهذه الأنواع الّتي طَرَحَها " **أوستين\ Austin** " ليستْ مرجعًا نهائيًّا، بالعكس فقد فتحتْ نقاشًا واسعًا انخرطتْ فيه ثلّة مِن الباحثين، أمثال: "**سيرل\ Searl**" ، "**غرايس\ Ghraiss**"، و" **فان ايمرن\ imarn** " وغيرهم. وكُلّ هؤلاء عمقوا في نظريّة " **أوستين\ Austin** "، حيث جعلوها تَستوعي لجملة مِن القضايا المُرتبطة بتداوليات أفعال الكلام. وخاصّة مفهوم القصديّة القائمة على أسس تداوليّة الّتي تمّ التّوسّع فيها وتعميقها مِن قِبل التّداوليّين.

[1]- كتاب أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني ص115-116-117.

[2] - المرجع السابق، الصّفحة نفسها.

" وبالعودة إلى نظريّة أفعال الكلام الّتي بدأ "**أوستين\ Austin**" فقد أعاد سيرل صياغة نظرية أفعال الكلام، وذلك مِن خلال كتاب "**سيرل\ Searl**" **(الأفعال اللّغويّة)** الّذي صَدَرَ سنة 1969م بالإنجليزيّة، وتُرجم إلى الفرنسيّة سنة 1972م الّذي تبنّى شكل مِن أشكال اقتراحات " **أوستين\ Austin** ". على أنّ فعل القول " لا يُمكِن تحقّقه مِن دون قوّة إنجازيّة. كما تَضمّن كتابة تعديلات على تصنيف " **أوستين\ Austin** " للأفعال اللّغوية. فضلًا عن الاهتمام الخاصّ الّذي أعطاه للمعنى والمُحتوى اللّغوي"[1]. ومِن خلال دراستي لمُحتوى هذا الكتاب استنتج مِن خلال مُحتواه أنّ صاحب هذا الكتاب له رصيد مفاهيمي ثريّ، أكثر دقّة وعمقًا مِن مُحتوى ما صَنَعَه أستاذه "**ج. ل. أوستين\ Austin**" الّذي يعود إليه بطبيعة الحال فضْل اكتشاف الظّاهرة وعزلها وتحديد إطارها العامّ كظاهرة خطابيّة عامّة.

" ومِن بين أهمّ الأفكار الّتي بسّطها " **سيرل\ Searl** " بخصوص هذا الأمر والمُتمثّلة فيما يلي:

1- ارتباط اللّغة بالأفعال اللّسانيّة، ذلك أنّ المتكلّم بلغة ما يفي تحقيق أفعلال لغويّة ولا يَكتفي فقط بالأخبار، وذلك في ظلّ قواعد تعمل على استخدام العناصر اللّغوية، وطبقًا لهذه القواعد تتحقّق الأفعال الكلاميّة، وهذا الأمر تَعدّى قول " **أوستين\ Austin** " عندما تكلّم عن القوّة الإنجازّية فـ "**سيرل\ Searl**" " يُؤكِّد ويُدعِّم البعد التّواصلي وتطويره على اعتباران: أنّ التّحدّث بلغة ما هو إلّا القيام بأفعال لغويّة مُحدَّدة، ومِن هنا عمد إلى تحديد مفهوم الفعل الإنجازي في نظريّة افعال الكلام، ضمن صياغة جديدة لما اقترحه "**أوستين\ Austin** " ومِن خلال العودة للمدوّنة "**البرنامج افتح قلبك**" نستنتج أنّ كلام "**سيرل\ Searl**" " وقاعدته في التّواصل اللّغوي مبنيّة على الفعل اللّغوي. فكُلّ تواصل لغوي لا يَنبني على الرّمز أو على اللّفظ أو على الجملة وليس هو تواتُر هذه العناصر، بل التّواصل أداء للرّمز واللّفظ والجملة،

[1]- حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي، أطروحة دوكتوراه، جامعة مسيلة، الجزائر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، ص9.

وهذا يَتجلّى مِن مقدّمة هذا البرنامج " **سليمة سواكري** "، حيث كانت تُركّز على أداء اللّفظ والجملة حسب فعل لغوي مُعيَّن خلال أدائها لنصّ الخطاب. وهذا ما تَوصّل إليه " **سارل\ Searl** " قائلًا، بل التّواصل أداء للرّمز واللّفظ والجملة، ومِن بين كذلك النّظريّات الّتي بَسّطها " **سيرل\ Searl** " " بخصوص دراسة وتصنيف الأفعال الكلاميّة نجد نظريّة عدم استقلال معنى الجمل دلاليًّا عن معنى أفعال اللّغة تداوليًّا، فدراسة الجمل حسب "**سيرل\ Searl**" " لا تتميّز مبدئيًّا عن دراسة أفعال اللّغة. فهي نظريّة يُؤكِّد فيها أنّه لا بدّ أنْ تكون دراسة دلالة الجمل، ودراسة أفعال اللّغة مجالًا دراسيًّا واحدًا، وأنْ لا يكونا مجاليْن مُستقلّيْن، فإنْ كانتا ذو مجاليْن مختلفيْن فلا يُمكن استعمال دلالتهما لإنجاز سلسة مِن الأفعال اللّغوية الخاصّة"[1].

ومِن هذه النّظريات الّتي اقترحها "**سيرل\ Searl**" " فقد دعم فيها البعد التّواصلي وتطويره على اعتبار أنّ التّحدُّث بلغة ما، ما هو إلّا القيام بأفعال لغويّة مُحدَّدة. ومِن هذا المنطلق حدّد مفهوم الفعل الإنجازي في نظريّة أفعال الكلام، ولكن بصيغة جديدة لما اقترحه " **أوستين\ Austin** ".

" وقد ركّز "**سيرل\ Searl**" على أفعال اللّغة غير المُباشرة، بهدف بناء النّظرية وتنسيقها. ومع تحديد شروط ومُقوّمات الفعل الكلامي المُسمّات بشروط الاستعمال. ولقد حدّد الشّروط الّتي يجب أنْ تُحقّقها أفعال الكلام لتضمن الإنجاز الموفّق، وهي كالآتي:

يرى " **سيرل\ Searl** " أنّ شرط مضمون القضية ووظيفة وصْف مضمون الفعل، مُجرَّد قضية مرتبطة بفعل المتكلّم، وبالعودة إلى مُشاهدة للعدد الخامس مِن برنامج " **افتح قلبك** " استنتجت أنّ هناك نسبة كبيرة مِن المُشاهدين لهذه الحصّة سواء بالمُتابعين على الحساب

[1]- حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي، أطروحة دوكتوراه، جامعة مسيلة، الجزائر، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، ص10.

الخاصّ بها على الفيسبوك، أو الجمهور الحاضر للحصّة، كون القضيّة الّتي يُعالجها هي قضية شموليّة للمجتمع، تسعى إلى لمّ شمْل العائلات الجزائريّة المتنازعة وإعادة جمْعها. كما أدّتْ المُقدّمة دورًا هامًّا، فألفاظها تشعر بالحنان وتبثّ العاطفة في كُلّ نفوس المُتخاصمين عبر كُلّ التّراب الوطني، وهذا مِن النّقاط الّتي تُساهم في نجاح إنجاز أهداف الحصّة.

فمِن خلال استماعنا ومشاهدتنا للخطاب استنتجنا أنّ ألفاظه كلّها تدور وتتمحور حول الفعل الاجتماعي، وهو نصّ الحصّة وبذلك حسب لغة المقدّمة، استنتجنا أنّها ربطتْ لغتها بنظريّة الفعل. رغم أنّ المُتابع لكلامها يُدرك أنّ كلامها خاضع لقواعد تميّزه، ومِن بينها: أنّ خطابها مُستقل والأهمّ أنّه يَنتمي إلى نظريّة الفعل للنّص الاجتماعي الّذي تدور عليه الحصّة.

ومِن بين النّظريّات الّتي أثرى بها " **سيرل\ Searl** " هذا الموضوع نجد: " **ارتباط نظريّة أفعال اللّغة بنظريّة المجال الدّلالي** "، إذْ يقول لا يُمكِن التّسليم بوجود دراستيْن دلاليتيْن مختلفتيْن، أحدهما تدرس الجملة ودلالتها، والثّانية تَدرس إنتاج أفعال اللّغة"[1]. لأنّ المتكلّم قد يُريد قوْل شيء آخر لمْ يقله بالفعل. ومع ذلك يُمكن له مبدئيًّا أنْ يقول ما يَنوي إبلاغه، هذا يَجرّنا إلى تعريف "**أولمان\ Ullmann**" "للمجال الدّلالي"؛ حيث عرّفه بأنّه قطاع متكامل من المادّة اللّغوية في مجال معيّن مِن الخبر"[2]. أو كما عرّفه " **جون ليونتر**" بأنّه مجموعة جزئيّة لمُفردات اللّغة " بينما "**أوستين\ Austin**" عرّف نظريّة أفعال اللّغة: أنّها نواة مركزيّة في كثير مِن الأعمال التّداوليّة، فهو يرى أنّ وظيفة اللّغة الأساسيّة ليستْ إيصال المعلومات والتّعبير عن الأفكار فحسب، إنّما هي مؤسّسة تتكفّل بتحويل الأقوال الّتي تَصدر ضمن مُعطيات سياقيّة إلى أفعال ذات صيغة اجتماعيّة.

[1]- حكيمة بوقرومة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند أوستين وسيرل ودورها في البحث التّداولي، قسم اللّغة والأدب العربي، كليّة الآداب واللّغات، جامعة مسيلة، ص11.

[2]- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة العربيّة، ط1، الأردن، مكتبة الشّباب الحديثة، ص29.

ويُستَنتج مِن هذه النّظريّة لـ" **سارل\ Searl** " " وكلا التّعريفيْن السّابقيْن أنّه إذا أراد المتكلّم إدراج قول له لمْ يقله فعليه قوله. المهمّ أنْ يكون قوله أو نصّه اللّغوي تابع لدلالة الجملة المعيّنة، فلا تَسمح دلالة جملة ما بأيّ فصْل لغوي محقّق داخل تلفّظ هذه الجملة...."[1].

" ومِن بين الشّروط كذلك الّتي اعتبرها "**سيرل\ Searl**" يجب أنْ تتوفّر في أفعال الكلام لتحقّق وتَضمن الإنجاز: " **الشّروط التّمهيديّة** " والّتي تتّصل بقدرات واعتقادات المتكلّم ومقاصد المُستمع، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة القائمة بينهما. فعلى سبيل المثال مِن خلال خطاب المدوّنة الّتي اعتمدتها" ظهور "المقدّمة "**سليمة سواكري**" وهي تُلقي الخطاب صورتها فقط تُساهم في وصول كلماتها إلى أبعد قلب أو عقل لأيّ مُشاهد أو مُستمع. فهي كانت بطلة ومُصارعة للجودو، شرّفتْ الجزائر وشَعْبها في مُختلف المحافل الدّولية، فهي محبوبة مِن المُشاهد والمُستمع وكُلّ مَنْ يَعرفها. وهذا يَلعب دورًا كبيرًا في وصول مضمون أفعال كلامها إلى المُشاهد وتحقيق الإنجاز المُنتظر مِن أقوالها. فهي تَربطها علاقة قويّة وحميمة بالمُشاهدين في مختلف الدّول العربيّة، وليس فقط في بلادها الجزائر. إذًا مِن خلال هذا الكلام نستنتج أنّ قدرات واعتقادات المتكلّم تؤدّي دورًا هامًّا في تحقيق لفعل الكلام المنجز المُنتظَر منه"[2]. ومعنى هذا القول أنّ الملقّي للخطاب يَلعب دورًا هامًّا وأساسيًّا في وصول الخطاب إلى الجمهور واستيعابه. فشخصيّة الخطيب وهيأته وسمْعته لها دور في نجاح الخطاب.

" ومِن بين كذلك الشّروط الّتي تُحقِّق أفعال الكلام لتضمن الإنجاز نجد " الصّدق "، وهذا يَتمثَّل في الحالة النّفسيّة للمتكلّم أثناء إنجاز الفعل. بحيث يجب أنْ يكون جادًّا ورزينًا ويَتماشى بماهية عالية لكُلّ موقف مع مواقف القضيّة الّتي يُعالجها كلامه، وكأنّه هو مَنْ

[1]- العياني أدراري، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، ص88-89.

[2]- المرجع السابق، ص80...89.

يَعيشها بنفسه. ومِن بين كذلك الشّروط الّتي تَحدّث عنها "**سيرل\ Searl**" نَصل إلى الشّروط الجوهريّة الّتي تَرصد الغرض التّواصلي مِن فعل الكلام، والّتي تُلزم المتكلّم بواجبات معيّنة، بالعودة إلى المدوّنة، ولاستحضار هذا الشّرط سأصف مقدّمة الحصّة تعليمة "**سوكري**" في تحقيقها الشّرط الجوهري، وذلك مِن خلال أنّها تتّخذ سلوك سواء مِن ألفاظ كلماتها أو ملامح وجهها، أو التّقرّب مِن الشّخصيّات الّتي يَتمحور عليها النّص البرمجي، فهي تُعطي لكُلّ فعل أو موقف سلوك يَجعلها تقترب مِن تحقيق غرض موضوعها، ألا وهو لمّ شمْل العائلات المُتنازعة. وتَبتعد عن كُلّ سلوك يُعيق حوارها مع الشّخصيات، فهي تُؤدّي دورها وكأنّها تَمتصّ كُلّ المشاكِل المُتنازع عليها والأفكار السّيئة. وتَزرع علبها بذور الأمل والمحبّة، فهي جَسّدتْ شخصيّة تضامنيّة بكُلّ جدّية وعزم. وهذا جعلها تقريبًا في كُلّ حصصها الّتي قدّمتها في هذا البرنامج تَنجح بإقناع المُتخاصمين، للمّ الشّمل مرّة أُخرى بيتهم. فهي حقّقتْ شرط الجوهريّة الّتي تحدّث عنه " سيرل"...".

" إنّ الفضل يعود إلى "**سيرل\ Searl**" في شرْح فكرة "**أوستين\ Austin**" السّابقة بتقديم شروط إنجاز كُلّ فعل مع بيانه وشروط تحوّل فعل مِن حال إلى حال، وبالرّجوع إلى ما كَتَبه الفيلسوف "**ج.ل. أوستين\ Austin**" وتلميذه "**ج. سيرل\ Searl**" حول هذا المفهوم اللّساني التّداولي الجديد. فإنّ الفعل الكلامي يعني: " التّصرّف الاجتماعي أو المؤسّساتي الّذي يُنجزه الإنسان بالكلام "[1]. " فالفعل الكلامي " يُراد به الإنجاز الّذي يُؤدّيه المتكلّم بمجرَّد تلفّظه بملفوظات معيّنة: وبالرّجوع إلى كتاب " **أوستين\ Austin** " يَتبيَّن لنا أنّه قام بتوظيف اللّغة الطّبيعيّة، فأشار إلى أنّ أيّ لغة مِن اللّغات في عصر الإعلاميّات لمْ تَبقَ لغة طبيعيّة. وإنّما أصبحتْ لغة تقنيّة يجب التّعامُل معها بهذا المنظور.

[1]- العياني أدراري، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، ص89.

ومعناها لغة تقنيّة أيْ أنّها صارت اصطناعيّة تتحكّم فيها آليات التّخاطب والتّواصُل المُعاصرة. وقد اعتقد "**أوستين\ Austin**" وقال أنّ أفعال الكلام والتّداوليّة بوجه عام أصبحتْ قدرًا محتومًا لأيّ لغة محليّة ووطنيّة حتّى نفهم ونتواصل مع ما يُحاول إدخال تغيّرات عليها "[1]. مِن هذا المنطلق نستنتج أنّ الباحثون في هذه الدّراسة لأفعال الكلام قد عمدوا إلى المنهج التّداولي ليمدّهم برؤى مُتعدّدة، نتيجة لقصور الدّراسات الشّكلية وإهمالها لمقاربة اللّغة في تجلّيها الحقيقي. أيْ في الاستعمال التّواصلي بين النّاس " ولذلك يرى (**ليفنسون** Levinson) أنّ الأساس الأوّل في نشوء المنهج التّداولي كان بمثابة ردّة فعل على معالجة (**تشومسكي\ Chomsky**) للّغة بوصفها شيئًا تدريجيًّا، أو قصرها على كونها قدرة ذهنيّة بحتة. غافلا عن اعتبار استعمالها ومُستعملها ووظائفها، ثُمّ استعرض عددًا مِن الدّوافع العامّة الّتي كانت وراء تطوّر المنهج التّداولي. إذ كان منها ما يَتعلّق بالتّركيب وتحديد المراجع، ومنها ما يَتعلّق بدلالة الخطاب في السّياق والتّعامل الاجتماعي بين طرفيْ الخطاب"[2].

إنّ اللّغة بعدما كانت لغة طبيعيّة، أَصبحتْ في عصْر الإعلاميّات لغة تقنيّة، أيْ دَخلتْ عليها ألفاظ عصريّة، يَتعوّد المرء على استخدامها كُلّما تَطلّب الأمر ذلك. فبَعدما كانت اللّغة تَهتمّ بالوصف أَصبحتْ تَهتمّ بالقول والفعل. فبظهور المنهج التّداولي أدّى باللّغة إلى آفاق جديدة، كارتباط اللّغة بالاستعمال التّواصلي بين النّاس. وكان ظهور التّداوليّة كردّة فعْل على معالجة (**تشومسكي\ Chomsky**) للّغة بتقصيره بوصْفها شيئًا تدريجيًّا، أو قصرها كونها مُرتبطة بقدرة ذهنيّة لا غير.

[1]- جون لانكشو أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2008م، ص5.

[2]- جون لانكشو أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، غفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2008م، ص5.

الفصل الثّاني: التّداولية واستراتيجيّات الخطاب الإعلامي

من خلال هذه النّظرية الإجرائية للتداولية وتحليل الخطاب (**لجون أوستن\ Austin**) الّتي وَسَمَها بنظرية أفعال الكلام وتأكيده أنّ كلّ ملفوظ يَحمل ويُخفي بعدًا كلاميًّا، وارتكاز نظريّته هذه على تقديم مجموعة من الأفعال سواء المتمثِّلة في: أفعال الكلام أو أفعال السّلوك، أو أفعال القرارات، ولتقريب مفهوم هذه النّظريّة التّداولية إلى القارئ سنذكر تعريفات لها، وظروف نشأتها وماهيتها، وذلك بتعريفها اللّغويّ في المعاجم العربية، سواء " **ابن منظور**" أو في أساس البلاغة **للزّمخشري** أو إدراجهما كليهما:

1- التّعريف اللّغوي للتّداولية في المعاجم العربية:

أ-على لسان العرب لابن منظور: عرّفها " **ابن منظور**" مفهوم التّداولية بإحالة المفهوم إلى قول: " تداولنا الأمر: أخذناه بالدّل، وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر." فمِن خلال هذا القول نستنتج أنّ تداول يكمن في انتقال سواء أمر من الأمور من شخص إلى آخر، أو شيء كان في يدّ ما وانتقل وتحولّ إلى أخرى[1]".

ب- أمّا في أساس البلاغة للزّمخشري: فيقول: " دول: دالتْ له الدّول ودالت الأيام كذلك والدّال بيني فلان من عدوهم: جعل الفكرة لهم عليه"[2]. هنا " **الزّمخشري** " أعطى لنا مفهوم التّداولية بجعْل مصطلح الدّولة ينوب على مصطلح المال الّذي يتنازع عليه. أيْ: يقع تارة في يد فلان وتارة في يد عدوهم والتّداول هنا لا يقتصر فقط على المال بلْ حتّى العمل تارة تقوم به يد فئة وتارة يد فئة أخرى، فهذا أيضًا يدخل في إطار التّداول. ومن خلال هذان التّعريفان سواء **لابن منظور** أو **الزّمخشري** يتّضح لنا أنّها داخل إطار واحد ولمْ تخرجْ عن الجذر "دول" والّتي

[1]- انظر: ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان،مج 5، ط31، 1986م، ص327.

[2]- الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص303.

تَحمل معاني التّنقل مِن حال إلى حال والتّغيير مِن وضْع إلى وضْع آخر فهذه صفة اللّغة لدى المتكلِّم الّذي تكون لديه في حالة ما وبمجرَّد إلقائها على السّامع والنّاس يتداولونها وهذا يَستدرجنا ويقودنا إلى أنّ التّداول طرفيْ المرسِل والمتلقي[1].

2- تعريف التّداولية اصطلاحًا: " يَميل البعض إلى القول أنّ التّداولية علم يُعنى بدراسة اللّغة في سياق معين وهذا يجعله قريب من علم الدّلالة الّذي بدوره يَدرس معنى الجملة، حيث أنّ التّداولية لم تتجاوز دراسة المعنى الحرفي، أيْ أنّ الباحث يَقتصر على دراسة المعنى وليس المعنى بمفهومه الدّلالي، بل في سياق التّواصُل، ممّا يَسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلّم. ويَسمح ذلك للسّامع فهْم الخطاب المسموع واستيعاب مقاصده. ففي بعض الأحيان نَسمع خطابات وبرامج وغيرها مِن ذلك، لكن نُحسّ أنّ هناك عدة معاني من هذه الخطابات والبرامج فلوْ كنّا في عشرة أشخاص لألقي علينا خطابًا واحدًا وسألتنا عن معنى المغزى مِن هذا الخطاب لأجبنا بعديد مِن الإجابات وتختلف في المعنى، أيْ هناك خلل أو فوهة بيننا وبين الخاطِب ولكن الأجدر فينا مِن هذه الإجابات والقريبة مِن الخطاب هو مَن غَربل الخطاب على حسب غربال التّداولية بذلك يفهم المعنى والمغزى واستوعبه أحسن استيعاب وكأنّه هو الخاطِب وليس السامع."[2] وما يُؤكِّد هذا القول هو قول الفيلسوف الأمريكي " **هـ. بول كرايس عراب** " التّداولية حيث تُعتَبَر محاضرته **William James lectures** الّتي ألقاها في جامعة هارفارد في 1967م والّتي جُمعتْ ونُشرتْ عام 1989م نقطة انطلاق لدراسة التّداولية. "ذَهب "**كرايس\ Grice**" إلى أنّ الكثير من الألفاظ لها تفسيرات عدّة في المنهج التّحدّثي أو التّداولي مُقارنة

[1]- الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص303.

[2]- جورج بول، كتاب التداولية، ترجمة: الدكتور قص العتابي، الدار العربيّة للعلوم والنّشر، الرّباط، الطّبعة الأولى 1431هـ، 2010م، ص13.

بالمناهج الأخرى. حيث أنّ الطّبيعة الاستدلالية في المنهج التّداولي غنيّة بالتّفسيرات، حيث يَستند السّامع إلى معياريْن للوصول الى هذه الاستدلالات وهما: الأول: معنى ما قاله المتكلم، والثّاني: الافتراضات المسبقة أو السّياقية والمبادئ التّواصلية العامة وهذين الشّرطين هما اللّذان يقوم المتكلّم باتّباعهما أثناء التّكلم وبهذا يكون السّامع فهِم مضمون المتكلّم"[1].

" وعمومًا فإنّ التّداولية ليست علمًا لغويًّا محضًا، علم يكتفي بوصْف وتفسير ولكنّها علم جديد التّواصل يدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال لا مجال البنية اللّغوية. وبذلك هل يمكن أن نحدد معيار التّداولية على معيار الاستعمال اللّغوي وحده؟ ولكن ذلك يَجعل مِن التّداولية تَتجرَّد مِن البنية اللّغوية وتعدم الصّلة الّتي بَينهما وهذا يُخالف النّتائج الّتي انتهتْ اليها آخر الأبحاث والدّراسات التّداولية، وهل يُمكن أنْ نُحدِّد مفهوم التّداولية بناءًا على تَعالق البنية اللّغوية بمجال استعمالها؟ هذا يبدو مُقنعًا نحوًا ما، لينبثق منه مفهوم التّداولية ولكن يَجب ذكْر تعالق البنية اللّغوية بمجال استعمالها بالتّفصيل التّام وعدم الاكتفاء بالإجمال لأنّ ذلك قد يُنسينا بعض الصّلات الرّابطة بين العلوم المُتشابكة والمُتكاملة مفاهيمها خاصّة المجالات الّتي تَعتمد على التّفصيل كالفلسفة والتّداولات اللّغوية وعلم النّفس المعرفي وعلوم الاتّصال"[2].

" ونجد كذلك أنّ (**كارناب\ Carnap**) أعطى فكرة عن مفهوم التّداولية وذلك بقوله أنّ التّداولية هي المسلك والينبوع للإجابة عن عدّة أسئلة مطروحة في البحث العلمي، رغْم أنّ المناهج الأخرى لقتْ صعوبات في الإجابة عليها إلّا أنّ التّداولية حلّتْ هذه الأسئلة، وهذا إنْ دلّ على شيء إنّما يَدلّ على أنّ التّداولية علم غزير المعرفة. ولوْ نظرنا أيضًا وفَحصنا ودقّقنا في رأْي المفكّرين نجد أنّهم اتّفقوا على هذا الأمر على سبيل المثال رأْي **(ليتش\ Leitch)**

[1]– جورج بول، كتاب التّداولية، ترجمة: الدّكتور قص العتابي، الدّار العربيّة للعلوم والنّشر، الرّباط، الطّبعة الأولى 1431هـ، 2010م، ص13.

[2]– حافظ إسماعيل علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث، اربد ، الأردن، ط1، 2010 ص15 بتصرّف.

استوْعب أن التّداولية عملتْ على حلّ بعْض المُشكلات مِن وجهة نَظَر المُرسل والمُرسل إليه فجعلت منهما يُحاولان الوصول إلى مقصد معيَّن واضح وشامل..."[1].

والتّداولية في العقد السّابع مِن القرن العشرين أصبحتْ مجالًا لا يُعتدّ به في الدّرس اللّغوي المعاصر بعْد أنْ قام ثلاثة مِن فلاسفة اللّغة المُنتمين إلى التّراث الفلسفي لجامعة اكسفورد بتطويرها وهم: **أوستن J. Austin وسيرل J. Searle وجرايس H p Grice**. رغْم أنّهم درسوا في كاليفورنيا ولقد بدأتْ تطوّر اللّسانيات التّداولية بنظرية أفعال الكلام الّتي ظهرت مع " **جون أستين\ J. Austin** " وتطورت على يد " **جون سيرل\J. Searle** " وبعض فلاسفة اللّغة من بعده لتظهر بعض المفاهيم والنّظريات الّتي تشكّل وهي مجتمعه ما يُعرف باللّسانيات التّداولية (إلى أفعال الكلام والاستلزام التّخاطبي، والإشاريات والحجاج والقصدية...)[2].

والسّبب في ظهور اللّسانيات التّداولية هو " **جون أوستين\ J. Austin** " حيث ألقى محاضرات ويليام جيمس عام 1955م؛ حيث كان يَهدف إلى وضْع اختصاص فلسفي جديد هو (فلسفة اللّغة) لكن تلك المحاضرات صارتْ مُنطلق ظهور اللّسانيات التّداولية...[3].

والفكرة أو المُلاحظة الّتي انطَلق منها أوستن هي ملاحظة بسيطة و" مفادها أنّ كثيرًا مِن الجمل الّتي لا يُمكن أنْ نَحكم عليها بالصّدق أو الكذب لا تُستعمل لوصْف الواقع بل لتفسيره على سبيل المثال: جملة آمرك بالصّمت لا تصف واقعًا، بل تسعى لتفسير حالة الضّجيج إلى

[1]– ينظر: مسعود إسماعيل علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2010م، ص17،18.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص23، 24.

[3]–ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط 2002م، ص9.

الصمت"[1].

ومِن المُلاحظ في التّعريفات التّداولية تنوّعها رغْم اتّفاقها وهذا راجع الى أمريْن: الأوّل هو أنّ التّداولية تتداخل مع كثير مِن العلوم إذْ أنّ جملة من العلوم قدْ أَسهمتْ في تشكّل هذا الإتّجاه فهو إتّجاه غني وغزير بروافده المعرفية الّتي جعلتْ محتواه يَمتلئ بكثير مِن المفاهيم المستقرّة فيه كالفلسفة التّحليلية الّتي نشأتْ التّداولية في كنفها وعلم الدّلالة وكذلك علم اللّغة الاجتماعي وعلم اللّغة النّفسي وغيرها.

وأمّا الأمر الثّاني الّذي أدّى إلى تنوّع تعريفات التّداولية هو تنوّع النّظريات التّي تشكلّتْ داخل الإتّجاه التّداولي، ممّا جَعَلَ أيّ باحث يُعطي تعريفًا للتّداولية بِربْطها بالنّظرية العامة به أو الّتي انطلق منها...[2].

وهذا جعلها تتميَّز وتَنفرد عن غيرها من إتّجاهات البحث اللّغوي، وقد ذَكَرَ "محمود نحلة" بعض أهمّ هذه المميّزات على سبيل المثال، كما ذكرنا سابقًا التّداولية لا تهتمّ فقط بالبنية اللّغوية بل تتعدّى إلى مرحلة الاستعمال اللّغوي، وموضوع البحث فيها هي توظيف المعنى اللّغوي في الاستعمال الفعلي. بمعنى هو صيغة مركبة من السّلوك الّذي يُولِّد المعنى أي صيغتها الدّلالية مستوحاة مِن المعنى، وما يميّزها كذلك أنّ التّداولية ليس لها وحدات تحليل خاصّة بها ولا موضوعات مترابطة فهي مجال مفتوح على العلوم الأخرى الّتي ذكرناها سابقًا، فالتّداولية تختصّ بدراسة اللّغة مِن وجهة وظيفية عامّة معرفية واجتماعية وثقافية وهذا ما جَعل التّداولية

[1]– آن روبول جاك موشلار: التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدّين دغموس، محمّد الشّيباني، المنظّمة العربيةّ، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، ط2، يوليو 2003م، ص30.

[2]– ينظر: معاذ بن سليمان الدّفيل، منزلة معاني الكلام في النّظرية النّحوية العربيّة، نادي القصيم الأدبي، 2014م، ص19.

جسْر التقاء مجالات العلوم ذات الصّلة بينها وبين اللّسانيات اللّغوية الأخرى...[1].

1- **أهداف وغاية التّداولية:** يرى " **مسعود صحراوي** " أنّ التّداولية ليست علمًا لغويًّا دقيقًا وإنّما " علم جديد يدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال وبذلك يَتغذَّى من بحوث ومشاريع معرفية متعدّدة في دراسته لظاهرة التّواصل اللّغوي وتفسيره"[2]. أي أنها مجرّد فرع علمي يَختصّ بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصّة ووظائف الأقوال اللّغوية وخصائصها أثناء إجراء التّواصل بشكْل عام... "، وبهذا التّداولية منهج لساني يَدرس علاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه وطرق استخدام العلامات اللّغوية بنجاح"[3].

رغم اختلاف نظْرة الباحثين حول ماهية التّداولية كما اختلفت عند المدارس اللّسانية، كالمدرسة الأنجلو أمريكيّة الّتي ذهبت إلى أنّها تُعنى بدراسة المنهجية للمعنى اعتمادًا على الاستعمال ومواضيع البحث لتَشمل الاستلزام الحواري والافتراض المُسبَق والأفعال الكلامية والإشاريات... أيْ تُعالج بصفة شمولية علم الأصوات والفونولوجيا والصّرف والتّركيب والدلالة. هذا يُناقض تداخل عليها مواضيع كاللّسانيات الأنتروبولوجية واللّسانيات التّطبيقية واللّسانيات النّفسية وبذلك تخرج عن إطار الّتداولية. أمّا المدرسة الأروبيّة فترى أنّ التّداولية مجال دراستها أوسع حيث تَشمل معظم المواضيع الّتي تدخل سواء في مجال اللّسانيات الاجتماعية واللّسانيات النّفسية وتحليل الخطاب...[4].

" وخاصّة أن الدّرس التّداولي مازال في طوْر النّشوء والنّمو وذلك يَجعل الباحثين يَختلفون في تعيين ماهية التّداولية بأدقّ التّفاصيل وباقتناع أمر بديهي، وهذا راجع لوجود باحثين

---

[1]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص14، 15.

[2]- محمود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب، ص5.

[3]- جورج يول، التّداولية، ص23.

[4]- مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب، ص5.

ينتهجون مذهب المدرسة الأروبيّة وهؤلاء الباحثين لا يَعتبرون التّداولية مستوى مِن مستويات الدّرس اللّساني كالدّكتور " **محمّد نحلة** ". حيث يرى هذا الأخير أنّ التّداولية لا تنتمي إلى أيّ مِن مستويات الدّرس اللّغوي صوتيًّا كان أمْ صرفيًّا أم نحويًّا أمْ دلاليًّا، ورغم ذكْره لاحقًا أنّ مجالات البحث في التّداولية واسعة. فقد بدأت تَظهر لها فروع يتميّز كلّ منها عن الأخر كالتّداولية الاجتماعية والتّداولية اللّغوية والتّداولية التّطبيقية، ثمّ التّداولية العامّة.

فرغم أنّ جلّ الباحثين اختلفوا في ماهية التّداولية إلّا أنهم اتّفقوا على أنّ البحث التّداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب وهي: متضمّنات القول، الافتراض المُسبق، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية. وهذا استنادًا للمدرسة الأنجلو أمريكيّة الّتي ترى أنّ البحث التّداولي يَعتمد على الدّراسة المنهجية للمعنى اعتمادًا على الاستعمال ومواضيع البحث"[1].

فهذه الجوانب الّتي يقوم عليها البحث التّداولي جاءت نتيجة خصوبة الدّرس التّداولي واتّساعه، وهذا ما جعلها تتناول الظّواهر اللّغوية مِن هذه الجوانب وربطها بالواقع التّواصلي فعلى سبيل المثال:

أ-متضمنات القول: " تَعتمد على القصد كأكثر شيء نَسعى إليه من خلال القول حيث أنّنا نضمن في كلامنا أمورًا لا نفصح عنها بصراحة وهذا ما يدلى بـ: متضمّنات القول L'implicites، ويتعلّق هذا المفهوم التّداولي برصْد مجموعة مِن الظّواهر المتعلّقة بجوانب ضمنية وخفية مِن قوانين الخطاب، تَحكمها ظروف الخطاب العامّة، كسياق الحال وغيره"[2].

وتَكمن أهمية المتضمّن في القول في كيفية تواصل المخاطب إلى ما يتضمّنه القول وتحصيل الفائدة منه، وتعرف على ما قد يحتويه من معاني مختلفة لا تَظهر إلّا عبْر السّياق

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص10.

[2]- مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي"، ص31.

الوارد فيه، إذْ لا بد على المخاطب امتلاك القدرة على استنتاج عددًا مِن القضايا المستخلصة مِن القول ومِن محتوى كلامه استنادًا إلى ما يُحيط به مِن أوضاع مختلفة، وتتشكّل متضمّنات القول مِن نمطيْن هما: الافتراض المُسبق، والقول المُضمر.

ب- الافتراض المسبق: يقول " **مسعود صحراوي** " في تعريفه للافتراض المُسبق هو: " الخلفية التّواصلية الضّرورية لتحقيق النّجاح في عملية التّواصل، وهي مُحتواة ضمن السّياق والبنية التّركيبية العامة"[1]. أيْ أنّ المتخاطبون يَبنون خطاباتهم مِن معطيات وافتراضات مُعترف بها، أيْ كانوا على دراية بالموضوع والظّروف الّتي سيُجرى مِن خلاله خطابهم، على سبيل المثال: قد نقول لأحدهم:

"اغلق الباب" أو "لا تغلق الباب"، ففي الملفوظيْن كليهما خلفية "افتراض مسبق" مضمونها أنّ الباب مفتوح.

فالمُتخاطبون عند كلّ عملية من عمليات التّبليغ يَنطلقون من معطيات أساسية مُعترف بها ومعروفة وهذه الافتراضات المُسبقة لا يصرّح بها المتكلّمون، ولكن تَظهر في مستوى قولهم لهم سواء تَلفّظوا بها إثباتًا أو نفيًا. وللافتراض المُسبق أهمية ودور تداولي في تأسيس المتكلّم حديثه وتواصله مع المتلقّي على أساس المعلومات السّابقة المُشتركة بينهما وهذا جزء جوهري مِن السّياق والعملية الاتّصالية، ففي هذه الحالة يَعتقد المخاطب ما يُؤكّده ولا يَتعمده بينما في الأقوال المُضمرة، فيسعى إلى توظيفها حسب ظروف الخطاب، لذا نجده يتعمّد استخدامها.

[1]- مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي"، ص31.

ج- القول المضمر: تعرف كاترين كريرات أوركيوني : القول المضمر أو الضمني في الحديث بأنّه " كتلة المعلومات الّتي يُمكن للخطاب أنْ يَحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات الحديث"[1]. مِن خلال هذا التّعريف نستنتج أنّ المعلومات الّتي يحتويها الخطاب رغْم عددها ومعانيها إلّا أنّ تجسيدها في الواقع مرهون بخصوصيات الحديث والمتلقّي، فالقول المُضمر هو معنى خفي في الكلام ولكن يَظهر ويُفسّر ضمن السّياق الّذي وَرَدَ فيه أيْ يكون مُحدّد ومُقيَّد حسب ظروف المتكلّم، ولا يمكن للمخاطب الكشْف عن الأقوال المضمرة بمعْزل عن السّياق الواردة فيه.

د- الأفعال الكلامية: " الفعل الكلامي يعني التّصرف والعمل الاجتماعي والمؤسّساتي الّذي يُنجزه الإنسان بالكلام"[2]. وفي نفس المعنى يُعرف "**دومينيك مانغونو\ Dominique Maigueneau** " الفعل الكلامي على أنّه: " كُلّ فعل لغوي يَندرج في إطار مؤسّساتي يُحدّد مجموعة مِن الحقوق والواجبات بالنّسبة للمشاركين في عملية التّخاطب، ويجب عليه أن يُلبّي عددًا من شروط الاستعمال"[3].

لقد سبق وعرّفت الأفعال الكلامية في هذا البحث لذا اختصرت في هذين التّعريفين للتّذكير والاستفادة أكثر، ولتقريب الصّورة أكثر حول هذا الجانب التّداولي.

والمقصود بالفعل في هذه النّظرية ليس الحدث الصّوتي فقط وإنّما هو ذلك الفعل اللّغوي الّذي يَترك أثرًا بعد إنجازه. فالتّلفظ بجملة من العبارات في سياق معيّن وفق ظروف تبليغيّة مناسبة يعني إنجازها في الواقع.

---

[1]- ذهبية حمو الحاج، " لسانيات التّلفظ وتداولية الخطاب"، ص123.

[2]- علي محمود حجي " في البراجماتيّة "، الأفعال الإنجازية في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة، ومعجم سياقي، ص22.

[3]- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، ص07.

هـ-الاستلزام الحواري: قد تَخرج الجملة فيه عن معناها الحرفي إلى معنى استلزامي آخر يَصل إليه المخاطب عبر العمليات الذّهنية والإستنتاجية المُختلفة كأنْ يُحاول المتكلّم تبليغ المتلقّي بأمْر ما على نحو غير مباشر، وهو على يقين أنّ متلقيه قادر على فهْم قصْده، وهذا ما لاحظه الفيلسوف "**جرايس\ Grice**" فلقد " كانت نقطة البدء عند جرايس أنّ النّاس في حواراتهم قدْ يقولون ما يَقصدون، وقد يَقصدون أكثر ممّا يقولون، وقد يَقصدون عكْس ما يقولون. فأراد أنْ يُقيم معبّرًا ما يَحمله القول مِن معنى صريح وما يحمله القول مِن معنى متضمّن ممّا نشأعن فكرة الاستلزام الحواري"[1]. معنى هذا القول أنّ المتضمّنات في القول نواة مركزية في مبدأ الحوار عند " **جرايس\ Grice** "، لأنّها تَجعل المتخاطبين يتّبعون بعض القواعد الإستلزامية أثناء التّواصل كمبدأ التّعاون الذي يقتضي بتعاون المتخاطبين في الوصول إلى الهدف من الخطاب. وصيغة مبدأ التّعاون هي: " ليكن اندفاعك في الكلام على الوجه الّذي يقتضيه الإتّجاه المرسوم للحوار الّذي اشتركت فيه"[2]. وهذا المبدأ للتّعاون يُساعد على تسهيل التّفاهم وتحقيق التّأثير وإنجاز الفعل كما أنّه يَجب على المتكلّم: " أنْ يُراعي المخاطب في كلّ ما يأتي ويدّعي لغويًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، بل أنّه يُجسّد هذا المبدأ على التّبليغ بالإشارة والملامح ليجد مِن المخاطب نفسه مُتعاونًا متمثّلًا في الإصغاء ومحاولة الفهم.

– ومِن خلال هذه الجوانب الّتي يقوم البحث التّداولي على دراستها سواء متضمّنات القول أو الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، كلّها تُعتبر مِن النّظريات التّداولية الّتي لها خصائص ومميزات تَجعل أيّ بحث تداولي يَرتكز عليها للوصول ولدراسة أسس وقواعد أيّ ظاهرة لغوية بأدقّ التّفاصيل.

---

[1]– محمود أحمد نحلة، " آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص32.

[2]– عبد السّلام عشير، " عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداولية معرفية لأليات التّواصل والحجاج "، إفريقيا الشّرق، المغرب 2006م، ص47.

" ويُمكن أنْ نَخلص إلى أنّ التّداولية هي:" دراسة اللّغة في الاستعمال أو في التّواصل ذلك أنّ صناعة المعنى تَتَظمهر في تداول اللّغة بين المتكلم والسّامع في سياق محدّد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما " بحيث " يُمكن أنْ يَكون موضوع التّداولية هو نفسه موضوع الدّلالة الثّابتة بإضافة سياق الاستعمال"[1]. مِن خلال هذا التّعريف نستخلص أنّ للتّداوليّة تَعتمد على دراسة اللّغة في استعمال، أيْ أثناء الفعل التّواصلي وبذلك يَظهر معنى اللّفظ والكلام مِن تداول اللّغة بين المتكلّم والسّامع في سياق مُحدّد. فالتّداوليّة تَدرس اللّغة أثناء مجريات النّطق بها وليس في بنيتها.

"فمهام التداولية يمكن أن نختصرها في النقاط التالية:

1-دراسة (اللّغة في الاستعمال واللّفظ) لا مِن حيث بنيتها، كما تفعل البنيوية، بل عند استعمالها في الطّبقات المقامية المختلفة، أيْ باعتبارها كلامًا محدّدًا صادر مِن متكلّم محدّدًا وموجّهًا لمخاطب محدّد بلفظ محدّد، في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد.

2-شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

3-شرح أسباب فشل المعالجة اللّسانية البنيوية الصّرفية في معالجة الملفوظات.

4- تبيان أسباب أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفي على التّواصل الحرفي المباشر"[2].

" ونستنتج ممّا سبق أنّ التداولية تحقّق جملة مِن الرّهانات الّتي يُمكن أنْ تُعبّر عنها مِن خلال هذه الأسئلة:

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الجديد المتّحدة، ص7.

[2]- المرجع نفسه، ص7.

– كيف نَصف الاستدلال في عملية التّواصل؟ علمًا أنّ الاستدلالات التّداولية غير منغلقة، ربما كانت غير مقنعة في كثير مِن الأحيان.

– وكذلك ما هو نموذج التّواصل الأمثل (الترميز أم الاستدلال)؟

– ما هي العلاقة بين الفروع المعرفية المستقلّة بهذه الأنشطة (أيْ علم اللّغة وعلم التّواصل وعلم النفس المعرفي)؟"[1]

مِن خلال المدوّنة الّتي اعتمدتُ عليها والمتمثّلة في هذه الحصة "**افتح قلبك**" لاحظت مِن خلال نبرة مقدّمتها "**سليمة سواكري**"، أنّها ربطت ألفاظها باستراتيجية تواصلية محضة، وذلك لإقناع المشاهدين على اختلاف مُستوياتهم أو الحضور في البلاطو. فقط كان لخطابها دور في تقريب وجهات النّظر بين المشاهدين والأطراف المُشاركة في الحصة. فقد سمحت لها هذه الاستراتيجية التّواصليّة المباشرة المبنيّة على العاطفة والتّضامن بالدّعوة وتبادل الأفكار وتقريب الحقائق وتوجيه النّاس إلى الوجهة الّتي ترضاها، وهذا مؤشّر ضروري لدراسة الاستراتيجية أو استراتيجيات الخطاب المُعتمدة مِن طرفها، لمَا لكلّ منها مِن مزايا وآثار على المتلقّي. واستنتجت كذلك مِن خلال خطابها أنّها لمْ تقتصر على استعمال استراتيجية واحدة في كلّ سياقات خطابها، بل تنوعّت فيها وهذا راجع إلى الآليات اللّغوية والأدوات الّتي تتجسّد مِن خلال سياق خطابها. فقد رَبطت باحترافية بين خطابها وبين سياقه وجعلت التّناسب بينهما. وهذا إنْ دَلّ يدل: " أن للخطاب استراتيجيات يَنحوا النّاس لكتسابها ولاستعمالها لتحقيق الهدف مِن خطاباتهم إلى أبعد الحدود. ومن المعلوم أنّ للّغة وظائف كثيرة وهي تُصنّف وفقًا لاهتمام الدّارس عادة مثل: وظائف التّسمية والتّعبير وغيرها. وأذكر على سبيل المثال الوظيفتيْن

[1]– خلف الله بن علي مجلّة اتّحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 14 العدد 1، 2017 ص221–238، التّداولية مقدّمة عامة ، تاريخ الاستلام 2015/03/18، تاريخ القبول 2015/10/25.

الأساسيتيْن للّغة مِن المنظور التّداولي. فالوظائف اللّغوية تَختلف بتعدّد زوايا النّظر. وهاتيْن الوظيفتيْن الرّئيسيتين هما اللّتان تَرتبطان بمقاصد الإنسان الّذي يَستعملها حسب موضعه الاجتماعي وأهدافه، فالنّاس عندما يتحدّثون لا يَفعلون ذلك لمجرّد تحريك أعضاء النّطق، ولكن ليُؤدّوا مِن خلال كلامهم ما تبيّن الوظيفتيْن، وهما: الوظيفة التّعاملية والوظيفة التّفاعلية"[1].

" فالوظيفة التّعاملية هي ما تقوم به اللّغة مِنْ نقْل ناجح للمعلومات، تُبرز مِن خلاله قيمة الاستعمال اللّغوي فيُركِّز المرسل جهده نحو بناء الخطاب، ليستطيع المرسَل إليه أنْ يأخذ منه المعلومات الصحيحة والدّقيقة"[2]. فمِن خلال هذا التّعريف المُختصر للوظيفة التّعاملية نَستنتج أنّ هذه الوظيفة متعلِّقة بالمُرسل الّذي يجب أنْ يكون على دِراية باستراتيجية بناء كلامه ويُتقنه، فلا بدّ عليه أنْ يربط بين كلامه باستراتيجية مُحكمة ودقيقة لتسهيل للمرسل إليه فهْمها وهضْمها وتحقيق التّواصل فيما بينهم سواء كان ذلك بغرض التّوجيه أم التّعليم أم غيره.

" أمّا الوظيفة التّفاعلية، فهي الّتي يقيم النّاس بها علاقاتهم الاجتماعية ويحقّقون لأنفسهم غاياتها، وتتمثل في قدر كبير من المعاملات اليومية الّتي تَحدث بينهم، فقد يَقتصر دور اللّغة في بعض السّياقات على إقامة. العلاقات وتثبيتها. وقد يتجاوز التّأثير وغيره. فاللّغة هنا لا تُؤدّي فقط وظيفة مرجعية تُحيل إلى مدلول. بلْ تُؤدّي وظيفة تداولية تتفاوت بحسب القصْد أو الهدف الّذي مِن أجْله يَسوق المتكلّم خطابه، فقد يَقتصر هدفه أحيانًا على سدّ الفراغ في المحادثات، أو التّعبير عن اللّطف والكياسة أو إعلام الآخر بالاستعداد للدّخول معه في أحاديث عفوية يَتجاوز مقصده فيها سوق المعلومات"[3].

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، كتاب استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الجديد المتّحدة، ص17.

[2]– المرجع نفسه، ص17، ص18.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، كتاب استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الجديد المتّحدة.

وعليه نَستنتج أنّ هاتين الوظيفتين تُدرجان مختلف الوظائف اللّغوية الّتي برزتْ وِفقًا لمختلف الإتّجاهات اللّسانية، بنيتا هاتان الوظيفتان مِن وجهة نظر تداولية، كون الخطاب قائمًا على جملة من العناصر الأساسية كما رأينا في المدوّنة الخاصّة بالبرنامج " **افتح قلبك** "[1]. ومن بين هذه العناصر نجد "المرسل: فبدونه لا يكون هناك خطاب، لأنه طرف الخطاب الأول الذي يتجه به إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية"[2] وبالعودة إلى مدونتي نستنتج أنّ المرسل يتمثل في المقدمة للبرنامج وهي "**سليمة سواكري**"، فمن خلال كلامها وطريقة إلقاء خطابها نستنتج أهمية المرسل وهدفه وكيفية اختيار خطابه فالمقدمة " **سليمة سواكري** " (المرسل) تعتبر هي المرسل في هذا البرنامج كونها هي أول من ألقت الخطاب إلى الجمهور الذي يعتبر المرسل اليه. وقصدت من خلال إلقائها للخطاب وكلامها خلال البرنامج فهم مقاصد مضمون العدد والتأثير في الجمهور، ولذلك اختارت ما يناسب منزلتها كونها مقدمة في برنامج تلفزيوني اعلامي وذلك من خلال القائها التحية والترحيب بالمشاهدين والتعريف بالعدد الخاص بها ولقد راعت موقع المرسل إليه وذلك من خلال الموقع الاجتماعي لهم باستعمالها ألفاظا اجتماعية تضامنية محضة لخدمة هدفها من الحصة، وبهذا نكون قد وضحنا أهمية المرسل في الاستراتيجية الخطابية وصفاته لكي يكون مرسل ذو خطاب هادف وناجح وبذلك يحقق نتائجه.

[1]– المرجع نفسه.

[2]– المرجع نفسه، ص6.

والآن ننتقل إلى الطّرف الثّاني مِن الخطاب وهو"المرسل إليه"، وإليه تتجه لغة الخطاب الّتي تُعبّر عن مقاصد المرسل"[1]. فمن خلال مدوّنتي المُختارة فالمرسل إليه من العدد يتمثّل في المشاهدين بمختلف مستوياتهم والجمهور الحاضرين في البلاطو الخاص بالحصّة. وبطبيعة الحال الضّيوف المُستدعون إلى القناة، فكلّ هؤلاء يُمارسون بشكل غيْر مباشر دورًا في توجيه المُرسلة " **سليمة سواكري** " عند اختيار أدوات وصياغة خطابها وذلك بحضورهم العيني أو الذّهني، انطلاقًا مِن علاقتهم السّابقة بالمُرسلة وموقفهم من الموضوعات الّتي تناولها خطاب هذه الحصّة. أيْ أنّ الجمهور سواء المشاهدين خارج الشّاشة أو الموجودين في البلاطو قد أَدركوا مِن خلال إشهارات خاصّة لهذا العدد أنّ موضوع خطابهم يَهدف إلى التّضامن ولمّ شمْل العائلات وبذلك يُقدّرون ويَحترمون ويَدعمون المقدّمة " **سليمة سواكري** "؛ لتحقيق غايتها الّتي تُعدّ إنسانية أخلاقية تُجزى عليها. ولقد أدّى الجمهور دورهم في تأويل الخطاب، الّذين يُمثّلون المرسَل إليه، فهم مَنْ يُمارسون تَفكيك الخطاب ويُؤوّلونه، لمعرفة مقاصد المرسلة وأهداف الخطاب الّتي يَرى أنّه يُريد تحقيقها. " وأما العنصر الثّالث الّذي يُعتبر مِن العناصر الأساسية للخطاب فهو السّياق وهو الإطار العام الّذي يُسهِم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهْم بين طرفيْ الخطاب وذلك من خلال عدد مِن العناصر والمتمثّلة في العلاقة بين المتخاطبين سواء كانت سلبية أم ايجابية"[2]. فمِنْ خلال المدوّنة تَظهر لنا العلاقة الايجابية بين مقدّمة البرنامج " **سليمة سواكري** " والمرسل، وبين المرسل إليه (الجمهور والحضور في البلاطو). فقد جَمعهم هدف اجتماعي المتمثّل في: " لم شمل العائلات " ومحاولة كليهما مِن تقريب الأطراف المُتنازعة ومُساندتها لتحقيق الشّمل بينهم". ومِن بين كذلك

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، كتاب استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص8.

[2]– المرجع نفسه، ص6.

عناصر السّياق في الخطاب نجد الزّمان والمكان اللّذين يتلفظ المرسل بخطابه"[1]. وبهذا فخطاب الحصّة ومضمون العدد بأكمله. لقد لقى صدى كبير لدى المشاهدين واستفادوا مِن هذا العدد. فهذه الحصّة موضوعها يُواكب أوضاع المجتمع وما يَحدث فيها من النّزاعات الاجتماعية وهو بذلك يُحاول فكّ هذه النّزاعات وإعادة الشّمل للعائلات، " وبهذا فإنّ اختيار الأدوات والآليات اللّغوية يُعدّ انعكاسًا للعناصر الّتي تُشكِّل في مجموعها سياقًا معينًا يُبرز مِن خلاله لغة الخطاب وبتفكيك هذه اللّغة بمعرفة هذه الآليات يُمكن الوصول إلى المعنى المقصود أو الغرض المراد"[2] هو ثمرة اجتماع العناصر السّابقة نجدها في "عنصر الخطاب فيه تبرز الأدوات اللّغوية والآليات الخطابية المنتقاة ومِن خلال تتبّع خصائصه التّعبيرية يُمكِن معرفة الكيفية الّتي تعامل بها المُرسل مع ذاته ومع المرسل إليه، أي هل احترمه أمْ أهانه وحقره؟ هل حاول أنْ يُقرّبه أم يبعده؟ هل حاول إقناعه أمْ فَرَضَ سلطته عليه مباشرة؟ هل تنازل عن موقعه الاجتماعي أو الوظيفي تقديرًا للمرسل إليه؟ أمْ أنّه هذه الاعتبارات الوضعية للمخاطب هي الّتي تَجعل لغة الخطاب تقود الفاحص إلى إجابات واضحة على هذه التّساؤلات، بل أنّها تَعكس كل ذلك مباشرة بوصفها حقائق حاضرة"[3]. فمِن خلال اكتمال عناصر الخطاب السّابقة يَظهر مدى نجاح عمليّة الخطاب، ومدى وصول الرّسالة المُلقاة مِن طرف المرسل على المرسل إليه. وهل أدّى كلّ واحد منهم دوره على أكمل وجه.

ويسعى الخطاب مِن خلال وظيفتيْن سواء التّعاملية أو التّفاعلية إلى التّعبير عن مقاصد معيّنة وتحقيق أهداف محدّدة، قد تَظهر هذه المقاصد بشكْل مباشر من شكْل الخطاب، وقد لا تَظهر فالمعطيات السّياقية والعلاقات والتّخاطبية والافتراضات المُسبقة الّتي يُدركها المرسل أو

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، كتاب استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص6.

[2]– نفس المرجع، ص6.

[3]– نفس المرجع، ص6.

يفترض وجودها، هي الّتي يَبني عليها لغة خطابه كي يُدركها المرسل إليه؛ ليَستدل على هذه المقاصد مِن خلالها " فيعتمد المتكلّم في تبليغ خطابه على بعض الاستراتيجيات، ولا يختص مصطلح الاستراتيجية بتخصّص دون آخر وإنّما يشمل مختلف التّخصصات سواء السّياسية أو الاجتماعية واللّغوية. ونفي الاستراتيجية مجموع " الطرق المحددة لتناول مشكلة ما والقيام بمهمة من المهمّات أو هي مجموع عمليات تَهدف إلى بلوغ غايات معيّنة، أوهي تدابير مرسومة مِن أجْل ضبط معلومات محدّدة والتّحكم بها"[1]. " ويفي هذا بمجمل القول الخطة للوصول إلى الهدف المسيطر وهذا يجعلها ذات بعدين:

أولهما: البعد التّخطيطي، وهذا البعد يتحقّق في المستوى الذّهني.

وثانيهما: البعد المادي الّذي يجسد الاستراتيجية لتتبلور فيه فعلًا، ويرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرّئيسي في العملية الخطابية، ألا وهو المُرسل أوالمخاطب فهو الّذي يُحلِّل السّياق ويُخطِّط له لفعله"[2].

ومِنْ خلال الاستراتيجيات الخاصّة بالمُرسِل نستنتج أنّ تحليل الخطاب لا يرتكز فقط على المرسل، بل يرتكز أيضًا على طبيعة أدوار وأهداف الأفراد المشاركين في الحوار حيث: " يعتقد هيرتاج أنّ هذه الصّيغ لا تَرتبط فقط بالمرسل. بل يستخدم المرسل هذه الاستراتيجيات في نطاق قواعد وقيود العمل الاعلامي، وبالعودة إلى المدوّنة على سبيل المثال: نجد المرسل فيها مقدمة البرنامج "**سليمة سواكري**" أحّد هذه القيود الّتي تكلّم عليها "**هيرتاج** Hirtaj" هو وجود الجمهور المستمعين، وهذا القيد يجعل موضوع خطابها مُشترك مع الجمهور وهذا يَرتقي بها إلى توضيح

[1]– الدّكتورة أحلام بن عمرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تداولية الخطاب واستراتيجية التّواصل اللّغوي في الخطاب الدّيني، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، ص50، ومأخوذ من كتاب عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص53.

[2]– المرجع نفسه، ص53.

ما تقوله للمتحدّثين واستنتاج المعاني الضّمية، أمّا القيد الّذي تَخضع لها مقدمة البرنامج " **افتح قلبك** " مُجسّدًا بذلك أفكار هيرتاج فيأتي في الحاجة إلى الاحتفاظ بالمقدّمة، بموقف الحياد بين الأطراف المتنازعة، فالصيغة البديلة هنا تُمثِّل وسيلة خفية لتقييم ما يقال، أو لزيادة صعوبة أو سهولة الأسئلة بالنّسبة للمستجوبين في البرنامج، أو لدفْع الحديث في إتّجاه معين بدلًا من إتّجاه آخر قد يُعين غرضها مِن لمّ شمْل العائلات. ويُمكن إضافة قيْد ثالث والّذي يتعلّق بوقت البرنامج أو تَحديد الوقت المتاح للمتحدّث. بالإضافة إلى قيْد السّياسة الخاصّة بالمحطّة الإعلامية التلفزيونية لقناة الشروق TV."[1] فكل هذه العوائق تُؤدّي دورًا هامًّا في اختيار استراتيجية الخطاب الخاصّة بالمرسل، وتؤكّد أنّ موضوع الخطاب وأهدافه لا تتعلّق فقط بالمرسل، بل يتعدى لتشمل كلّ العناصر المكوّنة للخطاب.

وبهذا بات مِن " الأهمية مناقشة الاستراتيجيات في الخطاب، إذْ أنّنا نعيش في عالم أَصبح يعتمد على لغة الخطاب كبديلة لوسائل أخرى، وبهذا تجرّ سياقات مختلفة وتتدخّل هذه السّياقات في صياغة الخطاب ولغته، وهذا إنْ دلّ يدلّ أنّ الاستراتيجيات في الخطاب لديها مكانة مهمة، بوصفها هي الطرائق الّتي تُوصل بها مقاصد المُرسلة وتعينه على إدارة الحديث"[2]. وبها يَكمن توافق الخطاب أيًّا كان نوعه مع السّياق، سواء كان السّياق سياقًا عامًّا أم سياقا خاصا. ورغم أنّ هذه الاستراتيجيات تَختلف مِن مرسل إلى آخر إلّا أنّها تظلّ إنتاج الخطاب وفقًا لها أمرًا ضروريًّا. ومن خلال هذه الاستراتيجيات تتجلّى مِن خلالها مهارة المُرسل وكفاءته التّداولية:" ولأن استراتيجيات الخطاب تفي بدراسة اللّغة في الاستعمال، فإنّ هذا يتطلّب منهجًا يعتدّ بالسّياق الّذي تُستعمل فيه وأثره على بنيه الخطاب ومعناه. وهذا ما يوفّره بما يُعرف

[1]– الدكتور محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، جميع حقوق الطّبع والنّشر محفوظة للدّار المصرية اللّبنانية، ص69.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص53–54.

في المناهج اللّغوية الحديثة بالمنهج التّداولي، كونه يتأتّى على مفاهيم عديدة تؤلّف فيما بينها محاوره الّتي يَتشكّل منها وأطره العامّة الّتي توضح معامله"[1].

وإن كانت استراتيجيات الخطاب تَندرج في الإطار اللّغوي التّداولي، " فهي لمْ تلقَ العناية ولمْ تحظَ بدراسة مستقلّة في اللّغة العربية، لتبرز خصائصها وتُظهر دقائقها، لا في الدّراسات القديمة ولا في الدّراسات المعاصرة فضْلًا عن تخصيصها بدراسة مستقلّة وليست الدّراسات الغربية بدعًا في ذلك، باستثناء دراسة "جون قمبرز" الّتي كانت بعنوان (استراتيجيات الخطاب)، ومع هذا فمعالجته لها كانت تَختلف عمّا نريد عمله، إذْ اكتفى بمعالجة اللّغة في مستوياتها المعروفة مثل مستوى التّطوير الصّوتي والمعجمي، وقد كان هذا القصور العام في الدّراسات اللّغوية هو ما حَفّز على المبادرة إلى دراستها في ضوء هذا المنهج على اختلاف محاوره. وهذا جاء محاولة لسدّ فراغ بدراسة خاصة في ايطار المنهج التّداولي وتوظيفه"[2].

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص54.

[2]– المرجع نفسه، ص54.

خاتمة

الحمد لله ذي الأفضال والأنعام، أعان على الابتداء ويسر الختام، والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد، فقد توصّلت مِن خلال هذا البحث إلى عدد من النّتائج الّتي استخلصتها من مجموع الفصول والمباحث الّتي تناولتها، ويمكن تلخيص أهمّ هذه النتائج فيما يلي:

– لا بدّ للقائم بالخطاب مِن معرفة طبيعة المخاطبين، وهذا وسيلة مِن وسائل نجاح الخطاب مِن حيث المستويات التّعليمية والثّقافية والاجتماعية، لأنّ معرفة كُلّ ذلك تُعين في استخدام اللّغة والأسلوب المُناسب للخطاب وبالتّالي يسهل وصول مضمون الخطاب للمتلقّين.

– الخطاب الإعلامي النّاجح هو ذلك الخطاب الّذي تتّصف كلماته بالحيويّة، وتهدف لجذب المتلقّين.

– ضرورة مراعاة قوانين الخطاب حتّى يَنجح هذا الأخير، يَستطيع القائم بالخطاب أنْ يُقدّم أعمق المعاني في أقلّ الكلمات ملتزما بالقول المأثور: (خير الكلام ما قل ودل).

– واستنتجت كذلك الخطاب الإعلامي النّاجح يَخضع لشروط: كتحديد الهدف مِن الخطاب، وتحديد لغة الخطاب والأسلوب المُناسب طبقا لمستوى ثقافة الجمهور المخاطب. ويُشترط فيه اتّباع الأسلوب الجاذب المشوّق والمثير عند إلقاء الخطاب، وتحديد الزّمن الّذي يَنبغي أن يستغرقه الخطاب ومراعاة الآداب والذّوق العام في لغة الخطاب.

– وبشكْل عام كلّما كان الهدف المراد من الخطاب واضحًا ومُحدَّدًا، سهل ذلك على المتحدث تناول الأفكار وتقديم المعلومات الّتي تحقق الهدف مِن الخطاب، وتترك الأثر الإيجابي في المُخاطبين، وكلّما كان المتحدِّث القائم بالخطاب مُلِمًّا بجمهوره ويعرف احتياجاته متطلباته ورغباته ومشاكله، وما يَشمل ذهنه مِن أحداث السّاعة والواقع المُعاش ساعدَ ذلك المُتحدِّث على النّجاح، وأَكْسَبه القبول لدى جمهوره مع الوضع في الاعتبار الأسلوب والطّريقة الّتي يُلقي بها الخطاب.

– مِن خلال بحثي هذا توسّعت نظرتي أكثر عن غزارة وثراء المُستويات والمفاهيم والآليات في دراسة اللّغة، خاصّة المفاهيم الّتي أَدخلتها التّداوليّة على الخطاب عامّة، والّتي مسّتْ جوانب عديدة للّغة، لذلك استطاع أنْ يُحقق نقلة جديدة في السّاحة الأدبيّة، بكُلّ ما حَمله مِن تصوّرات جديدة.

– توصّلت كذلك إلى أنّ التّداولية تَسعى إلى دراسة التّواصُل اللّغوي، وتَعتمد في ذلك على آليات تُساعدها على بلوغ المعنى المقصود، سواء كان هذا المعنى صريحًا أم مُضمَرًا.

– وبما أنّ الخطاب الإعلامي خطاب تواصلي، فقد كان نموذجًا مثاليًّا للتّحليل التّداولي، والكشْف ما أمكن عن القضايا الّتي تَكتنف هذا النّوع مِن الخطابات، وفهم أبعاده التّواصليّة.

– المنهج التّداولي يُوفّر نظريّات وإجراءات واستراتيجيّات منهجيّة ساهمت في إثراء آليات الدّرس اللّساني المعاصر في تحليل الخطاب، وخاصّة بعْد النّقلة النّوعيّة الّتي عرفتها الدّراسات اللّسانيّة، بانتقالها مِن لسانيات الوضْع إلى لسانيات الاستعمال.

– إنّ المقاربة بين مفهوم التّواصل والتّداوليّة تُفضي أنّ موضوعها التّداولية هو الإنسان نفسه، وهو يُباشر أدواره الاجتماعيّة، وهذه الأدوار تَنعكس في مُختلف السّياقات الّتي الّتي تطبع الخطاب الّذي يُنتجه.

– ومِن خلال المدوّنة الّتي اعتمدتها فقد تَضمّن مُحتواها ألفاظ، واستراتيجيّة التّضامنيّة للمُقدّمة اتّجاه المُخاطبين، لتقريب الآراء بين الشّخصيّة الرّئيسيّة الّتي دار عليها العدد والجمهور المُشاهد. وتارة كانت تَستخدم الألفاظ التّوجّهيّة كنصْح وتشجيع إلى شخصية (جميلة)، للرّفع مِن معنوياتها كون موضوعها اجتماعي حسّاس وقد عانتْ كثيرًا.

– المُقدّمة للبرنامج أدّتْ دورًا تعليميًّا بارزًا، يَستطيع الخطيب مِن خلاله أنْ يُمرّر معلومات وإضافات وإرشادات تهمّ عدّة جوانب مِن موضوعه المُبرمَج.

– وللتّداوليّة صلة قويّة بتحليل الخطاب، حيث يَهدف هذا الأخير في النّظريّة التّواصلية إلى وصْف خصائص العبارات اللّغوية وتفسيرها، وربْطها بسياقات إنتاجها وبأغراضها التّواصليّة، وهذا ما يُؤدّي دورًا فعّالًا في عمليّة تأويل الخطاب.

وفي ختام هذا البحث يُمكنني القول أنّ التّداولية منهج نسقي يُقارب النّص الخطابي انطلاقا من معطيات الألسنيّة، مُركِّزًا على علاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه، بمعنى كيفية استثمار السّمات والعلامات اللّغوية في الخطاب، وجعْله رسالة تواصليّة ناجحة وواضحة. وتَختلف التّداولية عن المناهج النّسقية الأخرى بتركيزها على الفعل الكلامي، في حين تَرتكز المناهج الأخرى على الخطاب بشكل عام، فهي تهتمّ بالمضامين والمقاصد التّواصلية أساسًا، لأن الأفعال الكلامية ليست فقط دلالات ومضامين، بل هي إنجازات وأغراض تواصلية تَهدف إلى صناعة ومواقف اجتماعية أو فردية بالكلمات والضغط على المتلقي وتوجيهه.

ولهذا ظَهرتْ تجلّيات التّداولية في الخطاب الإعلامي بصورة واضحة وشاملة. كونه يَشترك مع علوم أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاتّصال وتحليل الخطاب، وهو ليس علمًا لغويًّا محضًا يَكتفي بوصف البنى اللّغوية وتفسيرها، كما تَفعل الأسلوبية والسّيميائيّة والتّفكيكية، ولكنّه يَدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال كبنية اللّغة وقواعد التّخاطب والاستدلالات التّداولية والعمليات الذّهنية المتحكِّمة في الإنتاج والفهم اللّغويْن.

كما يمكنني القول أنّ تحليل الخطاب الإعلامي من منظور التّداولية يقودنا ويُمكّننا من فكّ شفرة الخطيب، مِن أجْل فهمها واستيعابها رغم اختلاف معانيها ومقاصدها ، ويُعدّ بحثي هذا استكمال لنيْل شهادة تخرّج. وأتمنّى أنْ يكون بداية لبحوث أُخرى لمن يُريد البحث في علم التّداوليّة وتجلّياتها في الخطاب الإعلامي وعلم الخطاب بصفة عامّة، والخطاب الإعلامي بصفة خاصّة. ونتمنى أنْ نكون قد أفدنا واستفدنا، والله ولي التوفيق.

المدوّنة: " برنامج افتح قلبك "

مُشاهدينا الكرام مساء الخير عليكم مرحبًا بكم معنا في برنامج " **افتح قلبك** " برنامجنا سيُطلّ عليكم كُلّ يوم خميس ابتداءًا مِن السّاعة التّاسعة مساءًا على قناة الشّروق TV. "**افتح قلبك**" هو برنامج اجتماعي حواري هدفه لمّ شمْل العائلات ويُقرّب المسافات بين النّاس، مَنْ يُريد المُشاركة معنا ما عليه إلّا ببعْث رسالة تحتوي الاسم واللّقب والولاية على الارقام التّالية: 11.13. 00. 60. 05 أو على الرّقم: 22. 11. 11. 70. 06 أو على الرّقم: 37. 37. 39. 99. 07. "**افتح قلبك**" سيَفتح لكم كُل الأبواب لكي تحضروا تحكيونا قصّتكم. في البداية أُريد أنْ تعطيني تحيّة كبيرة لزميلتي مريم المتواجدة في الاستيديو الفرعي: مريم مساء الخير. وإن شاء الله يكون ضيافكم جاءوا اليوم بقوّة. مريم: مساء النّور وهذا ما نتمّناه زميلتي سليمة. إذن بدون إطالة سنذهب إلى التّقرير الّذي يَسرد القصّة الّتي تُشاهدونها اليوم.

في حلقة اليوم مِن برنامج " **افتح قلبك** " هناك حكاية مؤثّرة جدًّا، وهي قصّة جميلة الّتي أتتنا مِن الجزائر العاصمة، لكيْ تحكي لنا عن رحلة كفاح طويلة ضدّ مرض السّرطان الّذي جاءها وهي بعزّ شبابها، وغيّر أمور كثيرة في حياتها. كما تخلّى عليها ناس في هذا الوقت الصّعب، وجدت ناس وقفتْ معها في محنتها. (هذا التّقرير الخاصّ بالضّيفيْن، مِن طرف الصّحفي المكلَّف بهذا التّقرير).

الآن انتهى التّقرير وعادت الكلمة إلى مقدّمة البرنامج " **سليمة سواكري** " قائلة: اليوم سَنستقبِل امرأة مريضة بالسّرطان. لأنّه كما تعرفون دائمًا عندما نعيش أصعب الأوقات في حياتنا، نحتاجوا إلى أقرب النّاس إلينا، وعامّة هؤلاء النّاس يكونون سواء مِن العائلة أو مِن أصدقائنا. خاصّة عندما يَتعلّق الأمر بالمرض، لأنّه أشدّ بلاء والأمر صعب. اتركوني أستقبل في هذا السّياق، السّيدة جميلة.

الجمهور: يُصفِّق ويُحيّي السّيدة وهي تدخل البلاطو.

مقدّمة البرنامج تُرحِّب بضيفتها جميلة قائلة: أهلا وسهلًا بك. وتردّ الضّيفة جميلة: لباس مليحة. والجمهور يُصفِّق بحرارة ترحيبًا بضيفة البرنامج.

مقدّمة البرنامج " **سليمة سواكري** " بمجرّد حلول ضيفتها قالت: أريد أنْ أقول لكِ أنتِ جميلة جدًّا، ما رأيكم أيّها الحضور جمال بعينه أليس كذلك؟ والجمهور يَردّ بالتّصفيق.

المقدّمة: اسمك جميلة وأنت كلّكِ جمال ما شاء الله. الضّيفة تردّ: ربي يخليك شكرًا.

المقدّمة: قبل ما نسمع حكاية جميلة ما رأيكم أنْ نَسمع هذا التّقرير.

التّقرير: بَدأَ بموسيقى حزينة، وبداية كلمات مِن صاحب التّقرير كانت كالآتي: الصّحة يا الصّحة يا عدوّة مولاها.

قصّتنا اليوم حزينة، حكاية سيّدة ابتلاها الله بالمرض، ولكن المُشكل ليس هنا. كما نقولوا: المؤمن مُصاب. قصّة جميلة الصّعيبة، بَدأتْ مع المرض وبدأتْ معها رحلة علاج صعيبة وقاسية. وفي هذه الفترة انقلبتْ حياتها 180 درجة، بعد ما تخلّى عنها رجلها في محنتها، وأصعب مراحل العلاج لكان صعيب، طويل وقاسي على جسمها ونفسيتها. جميلة جاءتْنا اليوم إلى برنامج "**افتح قلبك**" لكيْ تُقدِّم لنا الإنسان الّذي ساندها وكان لها ركيزة في محنتها. انتهى التّقرير والعودة إلى البلاطو:

المقدّمة: " **سليمة سواكري** ": تَسأل جميلة لماذا تَبكين أثناء هذا التّقرير واش قصتك؟

جميلة: قصّتي هي في 2014 انصدمت بمرض وهو مرض جدّ خبيث. كما يقولون له بالعامية.

المقدّمة: يُمكن أن نقولوا أنّه مرض السّرطان، لأنّه اليوم مرض السّرطان لا يَقتل والحمد لله.

جميلة: صحيح والحمد لله، جاءني مرض سرطان الثّدي والحمد لله تعدّيت مرحلة جدّ صعبة.

المقدّمة: قبل ما نوصلوا لمرحلة تعيديتي مرحلتكِ، أنا نحب نَعرف القصّة مِن الصّفر، كيف عرفتِ أنّكِ مرضتِ بمرض السّرطان؟ أعرف أنّ عندما يَذهب أحد إلى الطّبيب ويقول له أنت مريض بالسّرطان، كما وأنّ قنبلة انفجرتْ على راسكي. صحيح؟

جميلة: نعم، عندما ذهبت إلى الطّبيب وقمت بالتّشخيص. قال لي الطّبيب عندكِ مرض السّرطان لازم أن تجري عملية جراحيّة لاستأصال الثّدي. في تلك اللّحظة شَعرتُ بالصّدمة وفي نفس الوقت عرفتُ أنّ هناك علاج، ومرحلة صعبة لازم أخضع لها. ولذلك لازم عليّا أنْ أتحلّى بالشّجاعة لكيْ أُقاوم هذا المرض.

المقدّمة: قبل أنِ نصل إلى الصّدمة، أخبرينا هل بقيتِ في الدّار، وشعرتِ بالألم وعرفت أنّك مُصابة، لأنّ هناك نساء يُتابعوننا الآن. وأنتِ كيف حتّى ذهبتِ للطّبيب واكتشفتِ المرض؟

جميلة: قبْل كُلّ شيء كي عرفت بلي مُصابة بشيء، أخذتُ حمام ورأيتُ ثديي منتفخ، فذهبت إلى الطّبيب وقمت بتشخيص خاصّ بهذا المرض، وكان عمري 27 سنة، وقمتُ بالتّشخيص ثُمّ تَوجّهتُ للقيام بالعمليّة الجراحيّة.

المقدّمة: أوّل شيء مَنْ هو الشّخص الّذي أعلمتيه بمرضك، لأنّ هذا المرض عبارة عن مُصيبة.

جميلة: أوّل مرّة احتفظتُ بهذه الصّدمة لنفسي، ثُمّ أخبرتُ أمّي وأُختي وخالتي.

المقدّمة: أخبريني كيف كانت صدمة أمّكِ؟

جميلة: صدمتها كانت أكبر منّي.

المقدّمة: لماذا؟

جميلة: إحساس الأم.

المقدّمة: حسب معلوماتي أمّكِ جازت على هذه المرحلة مِن قبل.

جميلة: صحيح: مرضت مِن قبل " سرطان الثّدي "، ولهذا كانت تتصوّر ما عانته هي سأُعانيه أنا.

المقدّمة: لكيْ يَفهم المُشاهدين، إذن أمّكِ مرضتْ بهذا المرض، كم كان عمركِ حينئذ؟

جميلة: قبل 11 سنة، أيْ كنتُ صغيرة. هي عندما مرضتْ لم أعلم بهذا المرض. كنت أظنّ عبارة عن معليّة جراحيّة عادية ثُمّ تَخرج. وكن خالي هو مَنْ أخبرني بأنّها مريضة بهذا المرض.

المقدّمة: سنعود إلى حالتكِ: هل لديكِ طفل؟

جميلة: نعم.

المقدّمة: ما اسمه؟

جميلة: اسمه خليل عمره 4 سنوات.

المقدّمة: كيف كانت تصرّفاتكِ معه عندما علمتِ بهذا المرض؟ هل ابتعدتِ عنه؟ وماذا؟

جميلة: لنْ أَكذب عليكِ عندما عدت إلى الدّار، وشفت فيه قلتُ في نفسي نوعدك أنّني لن أتركك، ولن أَسمح لهذا المرض أنْ يُفرّقنا فقد أعطاني قوّة كبيرة للكفاح مع هذا المرض. وهي تبكي يعني أيّ مُشاهد سيبكي لهذا الكلام وهذا الوضع السّيء.

المقدّمة: متبكيش جميلة لأنّكِ معنا وبصحّة جيّدة، سوف تُعطين أمل للنّاس لعندهم المرض. وهم يائسين مِن الحياة، أنتِ كُلّكِ أمل.

جميلة: ابني هو نقطة ضعفي.

المقدّمة: سأمسح لكِ دموعكِ، ربي يخليه ليك يا ربّ. انقولو لخليل: أمّك شفيت والحمد لله.

قولي لي: ماذا قدّمتْ لكي أمّكِ كنصيحة لهذا العلاج مِن هذا المرض؟

جميلة: قالت لي: شوفي ليا كيف مررتُ بتلكَ الفترة، خوذي الثّقة والإيمان منّي وبالله وسوف تُكملين وستعيشين. دائمًا ضعي الأشياء الجميلة في ذهنك.

المقدّمة: نَسينا أنْ نتكلّم على شخص مهمّ في حياتكِ وهو زوجكِ، متى تزوّجتِ جميلة؟

جميلة: تَزوّجتُ في 2010 وكانت علاقة عادية والحمد لله وقبْل الزّواج تعارفنا وحبيتوا. وبعد ذلك تزوّجنا والحمد لله. عندها كنت بصحّتي، وفي 2014 كانت المفاجأة.

المقدّمة: أريد أنْ أعرف العلاقة بينكِ وبينه هل كانت طيّبة؟

جميلة: كانت علاقة طيّبة عشت معاه ومع أهلوا. وكنّا متفاهمين.

المقدّمة: هل كان يَعلم قبل زواجكِ أنّ أمّكِ مريضة بهذا المرض؟

جميلة: نعم لقد تَردّد في بداية الأمر، حيث كانت نظرته سلبيّة أنْ يَتزوّجني، وأُمّي كانت مريضة بهذا المرض. لكن الحمد لله تَغلَّب على هذا التّردد تاعوا وتَزوّجنا.

المقدّمة: وعندما عَلمَ بمرضكِ ما كانت ردّة فعله؟

جميلة: في الأوّل تَقبَّل هذا المرض، عندما أخبَرتُه وكان يَذهب معي إلى المُستشفى وأُعالج، ولكن عندما أجريتُ العملية وأخبرتُه أنّ بعد هذه العملية ستأتي مرحلة العلاج الكيميائي، وهي مرحلة ستُبعدك عنّي لأنّ هذا العلاج سيُرهقني نَفسيًّا وجسديًّا. وعندما وصلتُ لمرحلة العلاج الإشعاعي تَخلّى عنّي.

المقدّمة: وهل تَغيّرتْ أشياء في هذه المرحلة بالنّسبة لجسدكِ؟

جميلة: لا، صحيح نقص عضو مِن جسدي، لكن الحمد لله كانت أنوثتي في حالها والحمد لله.

المقدّمة: نقولوا أنّ المرأة ليست في ثديها أو شعرها أو شكلها، فكُلّ شيء زائل، وستبقى المحبّة لها هي الأساس.

المقدّمة: متى شَعرتِ أنّه تخلّى عنكِ؟

جميلة: بعْد أنْ أجريتُ العملية الجراحيّة وعُدتُ إلى المنزل. لمْ يكن يَزورني كثيرًا، فبعد العمليّة الصّعبة والحالة النّفسيّة، لي زاد هو ما سقسى عليَّا. وكنتُ في تلكَ الفترة مُحتاجة ليه، لأنّه أقرب شخص ليا.

المقدّمة: هل تخلّى عنكِ في المرحلة الكيميائيّة بكُلّ صراحة؟ لأنّ هذه المرحلة يَسقط شعركِ وحاجبيكِ؟

جميلة: صحيح لمْ يَتقبّلني في هذه المرحلة. حتّى أبي أخبرني قائلًا: يا بنتي أعلم الوضع بينكِ وبين زوجك، ولكن اهتمّي بصحّتكِ في المقام الأوّل.

المقدّمة: هذا عبارة عن سؤال شخصي متى شعرتِ بالإساءة منه؟

جميلة: قاسني في المعاملة قاسني بالكلام، عاملني واحد المعاملة يَعلم بها سوى الله (وهي تَبكي بشدّة).

المقدّمة: وهل زوجكِ عاود حياتوا.

جميلة: الله أعلم. أخر مرّة سمعت عنّوا هي وصول ورقة الطّلاق مِن المحكمة إلى بيتي، أيْ مِن خروجي مِن المُستشفى اتّجهتُ إلى المحكمة، أيْ ابتلائيْن في عام واحد والحمد لله.

المقدّمة: مِن أين أتيتِ بكُلّ تلك القوّة لمواجهة كلا الابتلائيْن؟

جميلة: الوالديْن اللّذان لا أحد سيُعوّصهما لي. والعائلة بأكملها وخاصّة خالي.

المقدّمة: وهل ابنكِ يَسأل على أبوه، وأبوه هل يصرف عليه؟

جميلة: يَسأل عليه بكثرة، وأنا فقط اكذب عليه أقول له راه مُسافر، راه يخدم. ولا يصرف عليه وهذا عام ما شافوش.

المقدّمة: لماذا أتيتِ اليوم إلى هذه الحصّة؟

جميلة: لأُكرِم إنسان عمل لي الخير، ووقف معي في الشدّة والسّراء. سواء في مرضي أو في أيّ موقف.

المقدّمة: مَنْ هو هذا الشّخص؟

جميلة: خالي رشيد.

المقدّمة: للجمهور: أعطولي تصفيق على خالها، رغم مازال منعرفوش. جميلة أنتِ امرأة الله يبارك قويّة شُجاعة ما شاء الله.

المقدّمة: تَتّجه إلى الطّرف الآخَر مِن البلاطو، للتّعريف عن دور خال جميلة الّذي وَقَفَ معها. بعد أنْ تَخلّى عنها زوجها: نَتحوّل إلى زميلتي مريم ونرى هل خال جميلة لبّى الدّعوة؟

زميلة المقدّمة في البلاطو الجانبي وهي تُحاور خال جميلة قبْل دخوله، وهو يَظهر في الشّاشة.

مريم: أهلًا رشيد مِن أين أتيتنا؟

رشيد خال جميلة: أتيتُ مِن العاصمة.

مريم: مرحبًا بكَ وكي لا نطول معكَ فلْندخُل للبلاطو الرّئيسي، تَفضّل.

مقدّمة البرنامج" سليمة سواكري " تُرحِّب بالضّيف خال جميلة: بالتّحية وتَدعوه للجلوس.

مقدّمة البرنامج: أثناء دخول خال جميلة الجمهور بَدَأَ التّصفيق عليه دون تَوقّف، وهذا يُبيّن أنّ الجمهور يَردّ له التّحية لوقفته مع جميلة. فقالت المقدّمة: الجمهور يُحبّونكَ. فلتُصفّقوا له مرّة أُخرى، فَوَقَفَ وحيّاهم.

المقدّمة: هل لَديكَ فكرة عمّن استدعاكَ إلى هذا البرنامج؟

الخال: لا. كما يُقال: في هذه الدّنيا الرّب عزيز وعندي بنت ختي عزيزة عليَّا، هي لأحضرتني إلى هنا.

المقدّمة: تتعجّب كيف عَرفتَ أنّها هي؟

الخال: يُقسِم ويقول بإذن الله هي.

المقدّمة: لن أعطيكَ أيّ مؤشّر هل هي أمْ لا. وتَظهر صورة جميلة وهي تَبكي في الشّاشة.

الخال: يَبكي وجميلة تَبكي ويقول جميلة عرفت. الكُلّ في الحصّة يَبكي.

المقدّمة: هل أنت بخير سي رشيد...ردّ قائلًا: الحمد لله.

المقدّمة: جميلة قلتِ لي أحضري لي خالي، ها هو خالكِ قولي له ما تُريدين.

جميلة: أهلًا بكَ خالي، أردتُ أنْ أُكرمكَ وأقول لكَ أنّكَ أعزّ شخص عندي، لمْ أرى شخص يُحبّ ابنة اخته هكذا، ووَقَفَ معها هكذا في الشّدة. أنتَ صديقي وأبي، والله أنتَ راجل، ونحبك بزّاف ونتمنّى يَحفظ لك الله أبناءك. وقال لي يا سليمة: إذا ما عندكش وين تروحي أرواحي عندي، لأنّ مرضكِ يقلّق شويَا فتعالي، زوجتي سَتهتمّ بكِ وأنا سأتكفّل بكِ.

المقدّمة: سي رشيد كيف أحسست عندما علمتَ أنّ جميلة مريضة بهذا البلاء.

خال جميلة رشيد: والله يا سليمة الإنسان ليمرض هذا المرض سيُحسّ أنّ أمّة محمّد كُلّها مريضة، أنا سافرت ورأيتُ أنّ هنا في الجزائر أنّ مكاش للإنسان لا باباه لا يماه كاين غير

ربّي سبحانو. ومكان كلمة انحبك الّتي يظهر فيها الاهتمام والمعاملة، لازم المريض توقفي معاه.

المقدّمة: تكلّمتَ على أنّ المريض لازم واحد يقف معه. كيف تُفسِّر عدم وقف زوج جميلة معها؟

خال جميلة: والله هذا الزّوج لمْ أُحبه أوّلًا لأنّ جميلة كانت صغيرة 22 سنة. وسوف تعيش مع عائلة كبيرة، وزيد وزيد. تمنّيت لو كان هذا المرض يُمكن أنْ أنتزعه مِن ابنة أُختي وآخذه أنا مكانها، فقد شَعرتُ بألمها (وهو يَبكي والجمهور يُصفِّق).

والمقدّمة: تقول مِن عاداتنا أن نسأل الشّخص المُستدعى معها: هل سيفتح السّتار وتلتقي مع الّذي استدعاكَ، لكن في حالتكَ أقول مُباشرة: فليفتح السّتار.

وفتح السّتار وعانق الخال رشيد ابنة اخته جميلة.

وأخِر كلمة كانت مِن "**جميلة**"، حيث حيّتْ خالها وسلّمت على رأسه، ودعت له أن يَحفظ الله زوجته وأبناءه.

المقدّمة وهي تُعلِّق على هذه القصّة: والله أمر رائع أنْ نرى رغم قساوة الظّروف الّتي عانت منها جميلة، لكن ظهر شخص أو أشخاص وَقَفوا معها. وهذا جَعَلَ بمِن غاية البرنامج إعطاء قصّة تكون أمل وعبرة لكلّ شخص يُتابعونا. فخال جميلة أَدهشنا بموقفه مع ابنة أخته، أمر عجيب وجيّد. ونَذكر أنّ إحدى عشر ألف حالة مرض بهذا المرض الخبيث الموجود في الجزائر. ولهذا أقول لكم أنّكم تَستطيعون أنْ تشفوا مِن هذا المرض، وجميلة هي أحسن عبرة، فقد كانت شابّة صغيرة، ولكن بتشخيصها المُبكِّر تَغلّبتْ عليه.

قائمة المصادر

والمراجع

1- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان،مج 5، ط31، 1986م.
2- أحلام بن عمرة، تداولية الخطاب واستراتيجية التّواصل اللّغوي في الخطاب الدّيني، أطروحة لنيل شهادة دكتورة ل.م.د جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها.

3- أحمد المتوكّل، الوظائف التّداولية في اللّغة العربيّة، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1985م.

4- آن روبول جاك موشلار: التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدّين دغموس، محمّد الشّيباني، المنظّمة العربيةّ، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، ط2، يوليو 2003م.
5- ابرير بشير، الصّورة في الخطاب الإعلامي، مأخوذ مِن مقال: لرشا الصوالحة، تمّ التّدقيق بواسطة: سجى الدّقامسة.
6- جورج يول، التّداولية، ترجمة: الدّكتور قصي العنابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون.

7- جون لانكشو أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2008م.

8- حكيمة بوقرومة، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة مسيلة، نظريّة الأفعال الكلاميّة عند " أوستين وسيرل " ودورها في البحث التّداولي.

9- خلف الله بن علي، مجلّة اتّحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 14 العدد 1، 2017 ص221-238، التّداولية مقدّمة عامة ، تاريخ الاستلام 2015/03/18، تاريخ القبول 2015/10/25.
10- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن.

11- ذهبية حمو الحاج، " لسانيات التّلفظ وتداولية الخطاب".

12- سعيد يقطين (1997)، تحليل الخطاب الرّوائي (الطّبعة الثّالثة)، بيروت، المركز الثّقافي العربي.

13- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، عدد 164، 1992م.
طه عبد العاطي، أساسيات الإعلام، مناهج البحث العلمي.
14- طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث العلمي، قسم: الإعلام، أساسيات الإعلام، مناهج البحث العلمي.

15- عبد السّلام عشير، " عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداولية معرفية لأليات التّواصل والحجاج "، إفريقيا الشّرق، المغرب 2006م.

16- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
17- عبد الواسع الحميري، كتاب: ما الخطاب وكيف نُحلّله، جميع الحقوق محفوظة، الطّبعة الثّانية، 1435هـ-2014م.

18- علي محمود حجي " في البراجماتيّة "، الأفعال الإنجازية في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة، ومعجم سياقي.
19- العياني أدراري، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني.

20- كتاب أوستين، نظريّة أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني.

21- لامية بوداوود، تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر رواية (أوشام بربريّة) لجميلة زنبر أنموذجًا.
22- مأخوذ مِن مقال تمّت الكتابة بواسطة: رشا الصّوالحة: تمّ التّدقيق بواسطة: سجى الدقامسه. ابرير بشير. الصّورة في الخطاب الإعلامي.

23- محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، جميع حقوق الطّبع والنّشر محفوظة للدّار المصرية اللّبنانية.

24- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط 2002م.

25- مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي"، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

26- معاذ بن سليمان الدّفيل، منزلة معاني الكلام في النّظرية النّحوية العربيّة، نادي القصيم الأدبي، 2014م.

27- ميشال فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: محمّد سبيلاحي.

28- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2004م.

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....ص1

الفصل الأوّل: مفهوم الخطاب الإعلامي وشروط نجاحه:

1- تعريف الخطاب الإعلامي.....ص8

1-1- تعريف الخطاب لغة.....ص8

1- 2- اصطلاحًا.....ص9

الفصل الثّاني: التّداوليّة واستراتيجيّات نجاح الخطاب.

1- التّعريف اللّغوي للتّداولية في المعاجم العربيّة.....ص25

أ- لسان العرب لابن منظور.....ص25

ب- أساس البلاغة للزّمخشري.....ص25

2- تعريف التّداولية اصطلاحًا.....ص26

1- أهداف وغاية التّداوليّة.....ص30

خاتمة.....ص45

قائمة المصادر والمراجع.....ص49

فهرس الموضوعات.....ص53

الملخص:

يعتبر علم التداولية درسا غزيرا في جقل الدراسات اللسانية، إذ أن التداولية تختص بدراسة اللغة عند الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة باعتبارها كلاما محددا وبلفظ محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد، فالتداولية تهتم بعناصر العملية التخاطبية، ولتحقيق خطاب إعلامي ناجح يؤثر في المخاطلبين على اختلاف مستوياتهم الفكرية، ولتحقيق الغرض من إنتاجه يجب أن تتوفر فيه الاستراتيجيات المتعلقة بالتداولية، وتجسيدها في ألفاظ الخطاب، وهذا لتمكين المتلقي والمشاهدين من معرفة هدف الخطاب ومضمونه، فتجسيد آليات التداولية في الخطاب الإعلامي يساعد على بلوغ المعنى المقصود.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الخطاب، أفعال الكلام، المقاربة التداولية.

Abstract :

Pragmatics is a rich lesson in the field of linguistics studies, as pragmatics is concerned witrh the study of the linguistic achievement during use, that is the study of language when used in the different situations or classes, considering it a specific speech issued by a specific speecker and directed to a specific refusal to achieve a specific communicative purpose, pragmatics is concerned with the elements of the communication process. In order to achieve a successful media discourse that affects the addressees at their differents levels of thought and production, strategies related to pragmatics must be the avaiable classes, and to be embodied in the discourse’s eloquence, and this is to enable the recipient and viewers to know the goal and content of the discourse.